بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نُبْذَةٌ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ مَحْمُود غُومِي

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وَبَعْدُ، فَهُوَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ كَبِيرُ الْقُضَاةِ الشَّرْعِيِّينَ فِي شَمَالِ نَيْجِيرِيَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ مُحَمَّد مَرِنَا بْنِ عَلِيّ بَرَوِ الْبَدْوِيُّ. كَانَ جَدُّهُ الأَعْلَى عَرَبِيَّ الأَصْلِ مِنْ قَبَائِلِ الْبَدْوِ الرُّحَّلِ أَصْحَابِ الْمَوَاشِي، وَكَانَتْ وَالِدَةُ أَبِيهِ مِنْ قَبِيلَةِ مُورِي الْفَلاَّتِيَّةِ. كَانَ مَوْلِدُهُ رَحِمَهُ اللهُ بِبَلْدَةِ غُومِي بِوِلاَيَةِ زَمْفَرَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ الأَخِيرَةِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ، أي فِي **26/9/1344**هـ الْمُوَافِق لِـ **9/4/1926**م.

وَالشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَدْ فَتَحَ فِي الْبِلاَدِ النَّيْجِيرِيَّةِ صَفْحَةً إِيجَابِيَّةً لِلنَّهْضَةِ الدَّعَوِيَّةِ، فَحَمَلَ عَلَى الْبِدَعِ، وَشَمَّرَ عَنْ سَاقٍ وَسَاعِدٍ لِمُكَافَحَةِ الشِّرْكِيَّاتِ وَالْخُرَافَاتِ وَالْخُزَعْبَلاَتِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي الْبَلَدِ، فَجَاهَدَ وَكَابَدَ بِدُرُوسِهِ، وَمُحَاضَرَاتِهِ، وَمُؤَلَّفَاتِهِ فِي تَطْهِيرِ الْمُجْتَمَعِ النَّيْجِيرِيِّ مِنَ الظُّلَمِ الاجْتِمَاعِيِّ وَالْعَقَدِيِّ، وَبَرْهَنَ بِالْحُجَجِ الْقَاطِعَةِ عَلَى وُجُوبِ التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي الأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالأُخْرَوِيَّةِ. وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ مِنَ الدُّعَاةِ الَّذِينَ سَلَكُوا مَسْلَكَ الْكِتَابَةِ، وَانْتَهَجُوا مَنْهَجَ التَّصْنِيفِ وَالتَّأْلِيفِ فِي نَشْرِ دَعْوَتِهِمْ وَإِيصَالِ أَفْكَارِهِمْ إِلَى النَّاسِ، فَقَدْ قَامَ بِتَأْلِيفِ كُتُبٍ كَثِيرَةٍ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْهَوْسَاوِيَّةِ، وَتَرْجَمَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ إِلَى الْهَوْسَاوِيَّةِ. وَأَهَمُّ مُؤَلَّفَاتِهِ بِالْعَرَبِيَّةِ: رَدُّ الأَدْهَانِ إِلَى مَعَانِي الْقُرْآنِ، وَهُوَ كِتَابُ تَفْسِيرٍ جَيِّدٍ، أَلَّفَهُ عَامَ **1972**م. وَقَدْ أَرَادَ بِتَأْلِيفِهِ تَبْيِينَ مَوَاضِعِ السُّوَرِ وَإِزَالَةَ مَا يُشْكِلُ فِيمَا أَوْرَدَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ مِمَّا لاَ يَتَوَافَقُ وَمَقَامَ النُّبُوَّةِ، أَوْ يُخَالِفُ الأُسُسَ الشَّرْعِيَّةَ. وَمِنْهَا: الْعَقِيدَةُ الصَّحِيحَةُ بِمُوَافَقَةِ الشَّرِيعَةِ، وَهُوَ مَا قُمْنَا بِنَظْمِهِ، فَقَدْ أَرَادَ بِتَأْلِيفِهِ بَيَانَ الْعَقِيدَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَفَسَادِ مُعْتَقَدَاتِ الْمُتَصَوَّفَةِ، وَبُطْلاَنِ مَا وَرَدَ فِي كُتُبِهِمْ مِنَ الإِلْحَادِ وَالْبِدَعِ وَالْخُزَعْبَلاَتِ. وَمِنْهَا: كِتَابُ: الْوِرْدُ الْعَظِيمُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالأَحَادِيثِ، جَمَعَ فِيهِ الأَدْعِيَةَ وَالأَذْكَارَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَقَدِ انْتَقَلَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

إِلَى جِوَارِ رَبِّهِ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْمُوَافِقِ لِـ **14/3/1413**هـ **11/9/1992**م. هَذَا، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وكتبه

د. إبراهيم جالو محمد

رئيس مجلس الدعاة التابع لجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة

23/6/1442هـ **5/2/2021**م

مُقدِّمَةُ نَاظِمِ الْمَتْنِ

الْحَمْدُ للهِ الَّـــذِي تَوْحِيدَهُ عَلَى الْوَرَى فِيــمَا
قَـــــــدْ فَرَضَ ارْتَضَى
وَأَوْجَبَ التَّصْحِيــحَ فَأَوْجَـــدَ الأَدِلَّـــــــةَ
لِلْعَقِيـــــــــدَهْ الْمُفِيـــــــــدَهْ
مَـــــــنْ صَحَّحَ رَبَّ الْوَرَى فَذَاكَ مَنْ قَــدِ
الْعَقِيـــــــدَةَ وَوَحَّدَ اهْتَدَى
لَكِنَّ مَـــــنْ أَشْرَكَ فِي دِيــنِ اللَّـــــهِ دُونَ
ثُـــــــمَّ ابْتَـــدَعَ أَنْ يَرْتَـــــدِعَ
قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا كَذَاكَ وَلَنْ يَفُـــــوزَ
الآخِـــــرَهْ بِالْجِنَـــــــانِ النَّاضِرَهْ
نَحْمَدُهُ حَمْـــدًا عَلَى فِي الـــــــدِّينِ وَالـــدُّنَا
الإِنْعَـــــــامِ بِالإِعْتِـــــزَامِ
ثُمَّ الصَّـــلاَةُ وَالسَّـــلاَمُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُجْتَبَى بَحْرِ
سَرْمَـــــدَى النَّـــدَى
مُحَمَّـــــــــدٍ أُرْسِلَ وَبِالْمُعَامَـــــــــلاَتِ
بِالْعَقِيـــــــدَةِ وَالْعِبَـــــــــادَةِ
نَشْهَدُ أَنْ قَـــدْ لِلإِنْـــــسِ
بَلَّـــــــغَ وَالْجِـــــنِّ بِلاَ
الرِّسَالَـــهْ جِعَـــالَـــهْ

مَنِ اقْتَدَى بِهِ فَذَا وَصَاحِبُ الْبِدْعَةِ ذَا
قَدْ صَلَحَ قَدْ طَلَحَ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الصَّفْوَةِ
الأَئِمَّةِ وَالأَخْيَارِ
الأَطْهَارِ وَتَابِعِيهِمُ
وَالتَّابِعِينَ قَادَةِ عَلَى انْتِظَامِ
الإِسْلاَمِ مِمَّا
وَبَعْدَ مَا تَقَدَّمَ مِنَ سَمِعْتُمُوهُ
الْكَلاَمْ أَيُّهَا الأَنَامْ
فَهَذِهِ "الْعَقِيدَةُ لِشَيْخِنَا الْغُمِيِّ ذِي
الصَّحِيحَةْ" الْقَرِيحَةْ
نَظَمْتُهَا لِصَالِحِ السَّالِكِينَ مَنْهَجَ
الطُّلاَّبِ الصَّوَابِ
الرَّاغِبِينَ فِي لاَ سِيَّمَا
فُنُونِ الْعِلْمِ الْعَقِيدَةُ
لَعَلَّهُمْ فِي حِفْظِهَا بِالْعَزْمِ
يَجِدُونَ بَعْضَ السُّهُولَةِ
وَالنَّظْمُ نَظْرًا فِيمَا يَعُونَ
إِنَّهُ حِفْظَ الْمُتُونِ
يُسَهِّلُ هَكَذَا يُذَلِّلُ
أَرْجُو بِهَذَا وَالْمُتَوَاضِعِ كَذَا

الْعَمَـــــــلِ الـــــــــــــذَّلِيلِ
الْقَلِـــــــــيلِ الصَّمَدِ الْمُهَيْـــــــــمِنِ
مَثُوبَةَ اللَّـــهِ وَالْقـــــــــاهِرِ
الْعَلِـــــــــيِّ كَيْ يَدْهَـبَنْ عَـــــــنَّا
الْقَـــــــــادِرِ جَمِيعُ الْبُؤْسِ
كَذَا دُخُولَ جَنَّـــــةِ عَلَيْهِـــــــمُ
الْفِـــــــرْدَوْسِ وَكَـــــــــــرَّمَ
مَعَ الَّـــــــذِينَ الْقَـــــــهَّارُ
أَنْعَـــــمَ وَثَـابِتِي التَّصْـــــدِيق
الْغَـــــــقَّارُ وَالصُّلَـــــحَاءِ
مِنْ أَنْبِيَائِـــــهِ مَـــــــعَ **********
الشُّهَـــــــدَاءِ ****
****
***

مُقَدِّمَةُ صَاحِبِ الْمَتْنِ

الْحَمْدُ لِلَّــهِ مُـــــــرَبِّي وَخَـــــــــــالِـــق
الْعَالَمِـــــــينْ الأُرُوضِ وَالْعِلِّيِّـــينْ
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى نَبِيِّــنَا
وَالسَّـــــــلاَمُ الْمُحِـــــــبِّ
تَتْـــــــرَى لِلْـــــــوَرَى
مُحَمَّـــــــدٍ وَالــدَّاعِي إِلَى
قَائِـــــــــدِ كُـــلِّ الْتِـــــزَامِ

---

(1) قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ. إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}. البقرة:160-159. وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَغَيْرُهُمْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ)). وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ مَاجَهْ: ((مَا مِنْ رَجُلٍ يَحْفَظُ عِلْمًا فَيَكْتُمُهُ إِلاَّ أَتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَلْجُومًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ)).

(2) قَالَ تَعَالَى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}. الأحزاب:40. وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ قَصْرٍ أُحْسِنَ بِنَاؤُهُ وَتُرِكَ مِنْهُ مَوْضِعُ لَبِنَةٍ فَطَافَ بِهِ النُّظَّارُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ حُسْنِ بِنَائِهِ إِلاَّ مَوْضِعَ تِلْكَ اللَّبِنَةِ لاَ يَعِيبُونَ سِوَاهَا، فَكُنْتُ أَنَا سَدَدْتُ مَوْضِعَ تِلْكَ اللَّبِنَةِ خُتِمَ بِيَ الْبُنْيَانُ وَخُتِمَ بِيَ الرُّسُلُ)). وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يَحْشُرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ)). وَرَوَى مسلمٌ وغيره عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ وَحَتَّى يَعْبُدُوا الأَوْثَانَ وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلاَثُونَ كَذَّابُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي)).
وروى مسلم وغيره عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((فُضِّلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِستٍّ. قِيلَ: مَا هُنَّ أَيْ رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ)).

الْخَلْق الْحَـــــــقِّ
وَآلِـــــهِ الْمُصْطَفَيْنَ الْمُجْتَبَيْنَ
وَصَحْـــــــبِهِ الْمُهْتَـــدِينْ
الْمُكَرَّمِـــــــينْ وَالْعُلَـــــــمَاءِ
ثُمَّ مَــعَ الْغُـــــــرِّ
السَّـــــــادَاتِ الْعَامِلِـــــينَ
التَّابِعِـــــينَ كَذَا مُقَلِّـــــــدِيهِمُ
وَالْقَادَةِ الأَرْبَعَـــــةِ حَـــتَّى الْيَقِـــينْ
الْمُجْتَهِـــــدِينْ يَقُـــودُ مَـــــــنْ
وَبَعْدُ فَاعْلَمُـــوا يَنَالُـــــــــهُ لِلْجَنَّـــهْ
وَالْعِلْـــــــمُ جُنَّـــهْ لِكُلِّ مَنْ قَـــدْ
فَهَـــــذِهِ عَقِيـــــدَةٌ هَـــــوِيَ النَّصِيحَهْ
صَحِيحَـــــــــهْ وَمَـــنْ يُحِبُّ
مِنْ زُمْرَةِ الْخُـــــلاَّنِ أَحْسَـــــنَ
وَالإِخْـــــوَانِ الْبَـــــيَانِ
ثُمَّ وَلَمَّا كَـــــــانَتِ لاَ تَأْتِـــــيَنْ
الْعَقِيـــــــــدَهْ صَحِيحَـــــــةً
مِنْ غَيْرِ أَنْ تُوَافِـــــــقَ سَدِيـــدَهْ
الشَّرِيعَـــــهْ وَمَنْهَـــــجَ
سَمَّيْتُهَا "الْعَقِيـــــدَةَ الْجَمَاعَـــــــةِ
الصَّحِيحَـــهْ" الْمُطِيعَـــهْ

أيْ هِـــــــــيَ ثُمَّ أضَفْـــتُ جُمْلَـــــةً
"بِمُوَافقَـــةِ الشَّرِيعَهْ" صَرِيحَـــــــهْ
كَتَبْـــتُهَا لِي رُزِقْتُـــــــــمُ
وَلَهُـــــــــمْ لَمَّا مَنْـــزِلَـــــــــــةً
بَـــــــدَا رَفِيـــعَـــهْ
فِي بَعْضِ مَنْ قدِ انْتَمَى تَجَمُّدُ الْقَرِيحَـــــةِ
لِلِـــــدِّينِ مَـــــعَ الـــــرَّدَى
لَعَلَّ اللَّـــــــــهَ كَـــذَاكَ لِلْعِلْـــــــــمِ
رَبَّـــــــنَا أنْ عَلَى يَقِـــــينِ
يَنْفَـــــعَ بِهَا جَمِـــيعَ
مَنْ قصَدَ الإِسْـــلاَمَ الإِخْـــــوَةِ
بِالإِفْسَـــــادِ وَيَقْـــــمَعَ
قَدْ كِـدْتُ أَلاَّ أَكْتُـــبَ بِنَشْـــرِهِ الضَّـــــلاَلَ
الْكِـــــتَابَا فِي الْبِـــــلاَدِ
ذَاكَ لِخَوْفِي مِنْ وَرُمْتُ فِي ذَا الصَّـــدَدِ
وُقُـــــوعِ الْفِـــتَنِ انْسِحَابَا
لَوْلاَ الَّذِي قَـــدْ قَـالَهُ مِنْ أَهْلِ الأَهْـوَاءِ ذَوِي
رَبُّ الْـــوَرَى التَّحَـــزُّنِ
مِنْ مَنْـــعِ قَاطِعِ وَقَالَـــهُ نَبِيُّـــهُ
لأَهْـــلِ الْعِلْمِ فِيـــمَا
وَبَيَّـــنَا الْوَعِيـــدَ[1] يُـــرَى

فِي ذَا الأَمْـــرِ مِنْ كِثْـــــــمَانِ
لِذَلِكُـــــــمْ فَهَـــا الْحَـــقِّ وَتَرْكِ الْعَزْمِ
أَنَا أَقُـــــــــولُ نَعُوذُ بِاللهِّ مِـــــنْ
لاَ يُمْكِـــــــــنُ الْعِلْمُ فِعْـــــــلِ الشَّـــرِّ
بِهَـــذَا الدِّينِ وَبِاللَّـــــــهِ
مَعْنَى الشَّهَادَتَيْنِ فِي ذَا التَّوْفِـــــــيقُ
الصَّـــدَدِ وَالْقَـــبُولُ
فَمَعْـــــنَى لاَ مِـــــنْ دُونِ أَنْ
إِلَـــــــــهَ إِلاَّ يُعْـــــرَفَ بِالْيَقِينِ
اللَّـــــهُ وَفَّقَكُـــمْ رَبُّ الْـــــوَرَى
لاَ مَعْبُودَ بِحَـــقٍّ فِي ذَا لِلسَّـــــــدَدِ
الْكَـــــوْنِ فَاسْتَمِعَـــــــنْ
ثُمَّ مُحَمَّـــــــدٌ يَـــــا أَيُّهَا الأَوَّاهُ
رَسُـــــــولُ إِلاَّ اللهَّ الَّـــذِي
اللَّـــــهِ يَأْتِـــــي بِالْعَـــــوْنِ
لاَ يُعْبَـــدُ اللَّـــــــهُ مَعْنَاهُ فِي الشَّـــــرْعِ
إِلاَّ بِقَـــــــوْلِـــهِ بِلاَ إِكْـــــرَاهِ
هُوَ الَّـــذِي أَوْ تَقْرِيرِ لَـــهُ
يُعَلِّـــــمُ كَـــــذَا أَوْ
الْعِبَـــــادَ فِعْلِـــــهِ
وَكُلُّ مَنْ قَدْ عَبَـــدَ اللهَّ كَيْفِيَّـــــــةَ

الْقَـــــــدِيرْ الْعِبَـــــــــــادَةِ
لَمْ يَعْبُدِ اللَّـــهَ وَقَـــــادَ
عَلَـــــــى الْحَقِيقَـــهْ بِغَيْرِ سُنَّـــــــــةِ
مَا جَاءَنَا بِهِ الْبَشِيرِ وَالنَّـــــــذِيرْ
النَّـــــــبِيُّ فَاسْتَمِـــــــعِي
الْهَـــــادِي أَيَّتُـــــــهَا الشَّقِيقَـــهْ
هُوَ الإِسْلاَمُ مَعْشَـــــرَ حَالَ حَيَاتِـــــــهِ
الْخُـــــــلاَّنِ مَـــــــعَ
لَيْسَ لأِحَـدٍ مِنْ ذَوِي الْعِبَـــــادِ
الإِسْـــــــلاَمِ فَاسْتَمِعُـوا يَا نُخَبَـــــةَ
إِثْيَانُـــــهُ بِشَـيْءٍ الإِخْـــــوَانِ
بِاسْـــــمِ الـــــدِّينِ يَا مَعْشَـــــرَ
إِذْ ذَلِكُـــــمْ يُنَاقِـــــضُ الأَحِبَّـــــةِ
مَا جَـــــاءَ الْحُـــــكَّامِ
فَاللهُ رَبُّـــــنَا كَـــذَا مَـــعَ
الْمَـــــوْلَى قَـــدْ(2)خَتَمَ الشُّـــــــرُوطِ
كُلَّ الرِّسَـالاَتِ إِلَـــــى وَالتَّبْيِـــينِ
الْعِبَـــــادِ بِـــهِ النَّبِـــيُّ
قَالَ النَّبِيُّ: "لاَ نَبِـــــيَّ الْمُصْطَـــــفَى
بَعْـــــدِي" وَشَـــاءَ
********** كُلَّ النُّبُـــــوَّاتِ

****

كَـــــــــــــــذَاكَ تَمَّمَ
بِالْمُصْطَفَى الْهَادِي إِلَى
الـــــــرَّشَادِ
فَوَحِّـــدُوا وَاجْتَنِـــــــــبُوا
عَـــــــــنْ نِدِّ
****
****

مَعْنَى النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْوِلاَيَةِ

وَأَكْثَـــرُ الْمُـــوقِعِ فِي جَهْلٌ بِمَعْـــــنَى
الضَّـــــــلاَلَـــهْ هَـــــــــذِهِ الرِّسَالَـــهْ
كَذَا النُّبُـــــــوَّةِ فَانْتَبِهُـــــــوا
مَـــــــــعَ يَـــــــــا أَيُّهَا
الْوِلاَيَـــــــهْ الْبَرِيَّـــــــهْ
كَذَلِكَ الْجَهْلُ بِالْفَـــرْقِ بَيْنَ ذِهِ الأَلْفَـــاظِ
الْحَاصِلِ عِنْـــــــدَ الْعَاقِلِ
وَالأَعْمَـــالِ وَفَّقَكُـــمْ رَبُّ
الْمَنُوطَـــــــةِ الْـــــــوَرَى لِلْفَضْلِ
بِالْكُـــــــلِّ كَذَا الْوَلِيِّ فَاجْتَـــنِبْ

---

(3) قَالَ تَعَالَى: {أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِّ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ. الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ. لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِّ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}. يونس:-62 64.

(4) قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُّ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ. نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ}. فصلت:32-30.

(5) قَالَ تَعَالَى: {لاَ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ}. الأنبياء: 103. وَقَالَ تَعَالَى: {يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}. الحديد:12.

(6) قَالَ تَعَالَى: {اللهُّ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ}. البقرة:257. وَقَالَ تَعَالَى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}. التوبة:71.

(7) قَالَ تَعَالَى: {وَقُلِ الْحَمْدُ للهِّ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا}. الإسراء:111.

قَدْ فَرَّقُوا بَيْنَ عَنْ أَجْنَبِي
الرَّسُولِ وَالنَّبِي مِنْ عِنْدِهِ سُبْحَانَهُ
إِنْ نَبَّأَ الإِلَهُ فِيمَا اشْتَهَرْ
شَخْصًا بِخَبَرْ لِغَيْرِهِ فِي
إِنْ أَمَرَ صِفَةٍ مُصَبَّغَهْ
الشَّخْصَ بِأَنْ فَنِعْمَتِ
يُبَلِّغَهْ الْمِنَّةُ
فَهْوَ هُنَا النَّبِيُّ وَالْقَبُولُ
وَالرَّسُولُ لِلْغَيْرِ فَالنَّبِيُّ
لَكِنْ إِنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِتَبْلِيغِ هَذَا مَا انْتَشَرْ
الْخَبَرْ مِنَ النَّبِيِّ هَذَا
إِنَّ الرَّسُولَ فِي مَا يُسْتَخْلَصُ
هُنَا أَخَصُّ وَلَيْسَ الْعَكْسُ فَافْهَمْ
كُلُّ يَا وَفِيُّ
رَسُولِ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهَا
هَهُنَا نَبِيُّ فَذَا مُهِمُّ
أَمَّا الرِّسَالَةُ مِنَ النُّبُوَّةِ فَكُنْ مَنْ
فَهْيَ يَحْرِصُ
الأَعَمُّ فَهْيَ تَعُمُّهَا
لَكِنْ مِنْ جِهَةِ أَهْلَ النَّبَالَهْ
أَهْلِهَا أَخَصُّ أَمَّدَكُمْ رَبُّ

إِنَّ النُّبُـــوَّةَ الْـــــوَرَى
جُـــــــزْءُ بِالْقُـــــوَّهْ
الرِّسَالَـــــــهْ بَعْدَ مُحَمَّدٍ فَـــــذَا فِي
كَمَا تَعُمُّ مَـا الْهُـــــوَّهْ
سِـــــوَى فَانْتَبِهُـــــوا يَا أَيُّهَا
النُّبُـــــوَّهْ الثَّقَـــــلاَنِ
وَكُلُّ مَنْ قَـــدِ فَاسْتَمِعَـــــنْ
ادَّعَـــــــى يَـــــا أَيُّهَا
النُّبُـــوَّهْ الْوَفِـــــيُّ
أَمَّا الْوِلاَيَـــــةُ فَانْتَبِهُـــــوا
فَكَـــــالإِيمَـــــا رُزِقْتُـــــمْ
نِ جَنَّتَـــــيْنِ
لِذَا فَكُـــــلُّ يَا رَبَّنَا قِنَا مِـــنْ
مُؤْمِـــــــنِ شَـــــرِّ الْوَاصِلَـــهْ
وَلِـــــيُّ فَهْوَ الْوَلِيُّ الْكَامِـــلُ يَـــا
ثُـــمَّ الْـــــوِلاَيَةُ هَـــــانِي
عَلَـــــى قِسْمَـــيْنِ فِي يُونُسَ فِـي
وِلاَيَـــــــةٌ غَايَـــــةِ الإِتْقَـــانِ
نَاقِصَـــــــةٌ فِي دِينِـــــهِ
وَكَـــامِلَـــهْ رُزِقْتُـــــــمُ
مَنْ جَمَـــعَ التُّقَى بِالْجَنَّـــهْ

مَـــــــعَ الإِيمَانِ نَالَ الْوِلاَيَـــــةَ
هَذَا هُوَ الثَّـــــابِتُ[3] فِي حَتَّـــــــى
الْقُـــــرْآنِ الْمَعَـــــادِ
مَنْ وَافَقَ الْكِتَابَ أَوْ
ثُـــــمَّ السُّنَّـــــهْ بِالـــرِّيَاضَـــــــــةِ
فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْـــلِ أَوْ بِالتَّلَهْـــوُقِ
وَالاِعْتِقَـــــادِ كَانَتْ لَهُمْ بُشْرَى عَلَى
وَهْـــيَ فَلاَ الـــــدَّوَامِ
ثُنَـــــــــالُ وَسَبَبُهَا هِـــيَ الأُجُـــورُ
بِالتَّمَلُّـــــقِ الْوَافِـــــرَهْ
فَأَوْلِيَاءُ اللَّـــهِ وَهَذَا قَوْلٌ مِنْ أَقْـــوَالٍ
فِـــــي وَاضِحَـــــهْ
الإِسْـــــلاَمِ لِلْمُؤْمِنِ التَّقِيِّ
فَالْجَنَّةُ تَكُونُ بُشْـــرَى فَافْهَـــــمْ مَأْلُكَـــهْ
الآخِـــــرَهْ الْغَـــــافِرِ
وَبُشْرَى الدُّنْيَا هِيَ الرُّؤْيَا الْمُقْتَـــــــدِرِ
الصَّالِحَهْ الْحَمِـــيدِ
وَقِيلَ إِنَّـــهُ بُشْـــرَى[4] حَمْدًا لِمَـــنْ زَوَّدَنَـــــا
(الْمَـــلاَئِكَـــهْ بِالْبَاصِـــــرَهْ
بِالْجَنَّـــةِ مِنْ فَلْتَنْتَـــــبِهْ
رَبِّـــــهِ يَـــــا أَيُّهَا

الْمَجِـــــــيدِ الْـــــــوَفِيُّ
وَقِيلَ ذَا بُشْرَى[5] لَهُمْ فِي هَذَا الَّـــــذِي أَثْبَتَـــــــهُ
الآخِـــرَهْ الثِّـــــــقَاتُ
وَكُلُّ مُؤْمِـــــــنٍ وَرَبُّـــــــهُ
شَـــــــرْعًا يُحِبُّـــــــهُ حُبَّ
وَلِـــــيُّ الْـــــوَلِي
حَتَّى وَإِنْ تَفَـــاوَتَ[6] وَرَبُّهُ يَرْضَى عَنْـهُ
الدَّرَجَـــــاتُ وَهْـــــوَ الْغَفُـــورْ
فَالْمُؤْمِـــنُ يُحِبُّ فَكُنْ فِي الـــــــدَّوْمِ
رَبَّـــــهُ الْعَـــــلِي مُؤْمِـــنًا وَفِـــيًّا
وَالْمُؤْمِنُ يَرْضَى عَنْ يَا رَبَّنَا قِـــــنَا
رَبِّـــهِ الصُّبُورْ مِـــــنْ كُـــــلِّ
مَنْ قَـــدْ عَادَى كَرْبِ
لِرَبِّـــــــنَا لِلْعَبْدِ الْمُؤْمِـنِ
وَلِـــــيًّا التَّقِـــــيِّ الأَمْجَـــدِ
فَإِنَّـــــهُ فَاسْتَمِعُوا يَا مَعْشَـــــرَ
بَـــــــارَزَهُ الإِخْـــــوَانِ
بِالْحَـــــــرْبِ بَيْنَ الْمَخْلُوقِينَ وَقَـــــدْ
وِلاَيَـــةُ اللهِّ تَخُـــونُ
الْعَلِـــــــيِّ وَرَبُّـــنَا مُنَـــــزَّهٌ
الصَّمَـــدِ عَـــــــنْ

تَأْتِي مِنْ بَابِ الْفَضْلِ سُهْـــــــلِ
وَالإِحْسَـانِ **********
فَهْيَ تُخَـــــــــالِفُ ****
الَّتِي تَكُـــــــــونُ
فَهَذِهِ تَأْتِي مِنْ أَجْـــــلِ(7)
الـــــــــذُّلِّ)
****
****

الإِيمَانُ

إِيمَانُنَا وَهَكَذَا
التَّصْدِيقُ[8] الإِقْرَارُ
(بِالْجَنَانِ بِاللِّسَانِ
ثُمَّ وَأَنَّ عَنِ النَّبِيِّ
كُلَّ مَا صَحَّ فَهْوَ حَقٌّ وَهَنَا
هُنَا وَأَهْلُهُ فِي
إِيمَانُنَا أَصْلِهِ
وَاحِدٌ يَا سَوَاءُ
أُمَنَاءُ وَفِعْلِ الأَوْلَى مَعَ تَرْكِ
لَكِنَّهُ ذَا الْهَوَى
بِالْخَشْيَةِ فِي ذَا الإِيمَانِ نِعْمَ مَنْ
وَبِالتُّقَى هَدَاهُمُ
فَيَحْصُلُ التَّفَاضُلُ يَخْتَلِفُونَ دُونَ
بَيْنَهُمُ مَا مِرَاءِ
فَإِنَّهُمْ فِيهِ لِكُلٍّ مَا يَخُصُّهُ

---

(8) قَالَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: ((وَصَارَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ إِلَى أَنَّ الإِيمَانَ مَعْرِفَةٌ بِالْجَنَانِ وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالأَرْكَانِ)). الفتاوى الكبرى لابن تيمية6/508، ومجموع الفتاوى7/144.

(9) روى البخاري ومسلم عن عِتْبَانَ بْنِ مالِكٍ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إِنَّ اللهَّ حَرَّمَ النَّارَ عَلَى مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُّ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِّ)).

(10) قَالَ تَعَالَى: {رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي}. البقرة:260.

فَكَـــــــالْبُصَـــــــــ مِـــــــنْ وَصْفِـــــهِ
رَاءِ فَاعْتَصِمُوا بِالقَـــــادِرِ
فِي قُوَّةِ الْبَصَرِ كَـــذَا الْحَمِـــــــيدِ
فِـــي ضَعْفِهِ الْخَالِقُ الْمُهَيْمِـــــنُ
نُورُ الإِيمَـــــــانِ وَالصَّـــــــمَدُ
كَلْمَـــــةُ التَّوْحِيدِ تُنِيرُ فِي الْقَلْبِ لِكُـــلِّ
أَيْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّـــــــهُ مُـــــوقِنِ
الأَحَـــــــدُ وَقَاكُمُ رَبُّ الْـــــوَرَى
فَهَذِهِ نُورٌ فِي قَلْـــــبِ مِـــــنْ يَأْسِ
الْمُـــــؤْمِنِ فَالْتَزِمُـوا بِالْعَمَـــــلِ
فِي قَلْبِ بَعْـــضِ نُورُهَا الْمَـــــرْضِيِّ
كَالشَّمْسِ وَاعْتَصِمُوا
فِي بَعْضِهِمْ كَالْكَـوْكَبِ بِالْغَـــــافِرِ
الـــــدُّرِّيِّ الرَّحِـــــيمِ
وَفِي بَعْـــــضِ أَيِ الْمُضِـــيءِ دُونَ مَا
كَالْمُشْعَـــلِ الْعَظِيمِ إِحْـــــرَاجِ
وَفِي قُلُوبِ الْبَعْـــضِ أَيِ الضَّعِيفِ فَـــادْعُ
كَالسِّـــــرَاجِ لِلْمُحْـــــتَاجِ
وَعِنْـــدَ الآخَـــــرِ بَيْنَ أَيْدِيهِـــمُ
فَكَالسِّـــــرَاجِ عَلَـــــى
فَتَظْهَرُ الأَنْـــــوَارُ الْيَقِـــــينِ

يَـــــــــوْمَ الدِّينِ مِنْ نُورِ الإِيمَـــــــانِ
بِقَدْرِ مَا فِـــــــي دَاخِلِ عَلَى الْوُجُوبِ
الْقُلُـــــــــوبِ أَحْرَقَ فِي الْقُلُـــــوبِ مَا
وَهَذَا النُّورُ كُلَّـــــــــمَا تَفَـــــــاقَمَ
تَعَـــــــــاظَمَ فَانْتَهِـجُوا
مِنْ كُتَلِ الشَّهَـــوَاتِ(9) مَنَاهِـــــــــجَ
(وَالشُّبُهَـــاتِ التِّقَـــــــــاتِ
وَالْعَقْلُ أَيْضًا يَقْبَـــــلُ مِثْلُ الإِيمَانِ فَانْبِـــذَنْ
التَّفَـــــــاضُلَ تَسَـــــــاوُلاَ
وَأَهْلُـــهُ فِي أَعْنِي هُـنَا فِي
أَصْلِـــــــــهِ أَنَّهُـــــــمْ
سَـــــــوَاءُ عُقَـــــــلاَءُ
لَكِـــــنَّ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَافْهَمْ قَوْلَ مَنْ قَدْ
يَكُـــــــــونَ أَعْقَلَ سَهَّلَ
كَذَلِكَ الْحُكْمُ عِنْـــــدَ أَوِ الإِيجَابِ فِي هُـــدَى
التَّحْـــــــرِيمِ الْحَكِـــيمِ
إِيجَابٌ دُونَ إِيجَـــــابٍ تَحْـــرِيمٌ دُونَ
وَهَكَـــــذَا تَحْرِيـــــــمٍ بِلاَ أَذَى
ثُمَّ أُمَّـــــــا فَاسْتَمِعُوا يَا أَيُّـــــــهَا
زِيَـــــــادَةُ التَّقَـــــــلاَنِ
الإِيمَـــــــانِ فَالْتَـــــــزِمُوا

مِنْ جِهَـــةِ الإِجْمَالِ بالْحَـــــــــقِّ
وَالتَّفْصِـــــــيلِ وَالتَّسْهِيلِ
فَلَمْ تَجِبْ مِنْ عِنْدِ بَـــدْءِ وُجُوبَهَا بَعْـــــــــدَ
الصَّدْعِ اكْتِمَـالِ الشَّرْعِ
ثُمَّ أُمَّـــــــا بالْعَمَلِ وَالتَّصْـــــدِيق
زِيَـــــــــــادَةُ فِي الإِتْقَـانِ
الإِيمَـــــــانِ كَذَا الْجَـوَارِحِ
الْمُقْتَضِي هُـــنَا مِـــــــــنْ دُونِ رَيْبِ
أَعْمَـــــــالَ الْقَلْبِ لاَ يَقْتَـــــــضِي ذَاكَ
ذَاكَ هُوَ الأَكْمَـلُ مَـــــعَ التَّوْثِيق
مِـــــــنْ تَصْدِيق مُتَّبِعًا كُلَّ الَّـــــــــذِي
وَالْعِلْمُ إِنْ عَمِلَ بـــــهِ أَوْجَـــــــــبَهُ
صَاحِـــــبُهُ يُهْمَلُ فَاسْتَفِـــــــدْ
فَهْوَ فِي الشَّرْعِ أَكْمَلُ بِهَـــــــذَا الْفَهْمِ
مِـــنْ عِلْمِ قَالَ بـــهِ مَنْ حَـــــرَّمَ
وَالْخَـبَـــرُ لاَ يَكُـونُ(10) الْمُـــــــــزَابَنَهْ
كَالْمُعَايَـــــــنَهْ
****
****

****
****

حَاصِلُ الْمَرَاتِبِ

وَجُمْلَةُ الْقَوْلِ فِي هَـــذَا الْبَابِ فَالنَّاطِـــقُ بِكَلِمَـــةِ الشَّهَـــادَةِ مِنْ غَيْـــرِ أَنْ يُظْهِـــرَ مَا يُنَاقِضُ فَهْوَ هُنَا الْمُسْلِـمُ فِي الشَّـــريعَهْ مَنْ يُؤْمِنُ بِكُلِّ مَـــا قَـــدْ جَاءَ ذَاكَ هُوَ الْمُؤْمِـــنُ فِي الإِسْـــلاَمِ مَنْ غَلَـــبَ تَصْدِيقُـــهُ شَهْوَتَـــهُ لِلَّـــهِ رَبِّ الأَرْضِ وَالسَّـــمَـاءِ

فَاسْتَمِعُوا يَا مَعْشَـرَ الأَصْـــحَابِ مُلْتَـــزِمًا بِمَنْهَـــجِ الْعِبَـــادَةِ هَذِي الشَّهَـادَةُ أَوْ مَا يُعَـــارِضُ لَهُ كُلُّ الْحُقُـوق وَفَـــقَ الطَّاعَهْ بِهِ النَّبِـــيُّ الْمُصْطَفَـــى وَضَاءَ فَانْتَبِهُـــوا يَا مَعْشَـــرَ الأَنَامِ حَتَّى صَـــارَتْ هُـــنَا تَحَرُّكَاتُـــهُ فَهْوَ الْـــوَلِيُّ صَـــاحِبُ الرِّضَاءِ

********** ********** ****

****

الْبِدَعُ الْمَذْمُومَةُ

(11) قَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مُوسَى مَعَ فِرْعَوْنَ: {لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلاءِ إِلاَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَائِرَ}. الإسراء:102. وَقَالَ: {فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ. وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ}. النمل: 140-139.

(12) قَالَ تَعَالَى فِيهِ: {قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ. إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ. قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ}. الحجر:39-36.

(13) قَالَ فِي جَوَاهِرِ الْمَعَانِي: ((وَسَأَلْتُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هَلْ خَبَرُ سَيِّدِ الْوُجُودِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ كَحَيَاتِهِ سَوَاءٌ؟ فَأَجَابَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِمَا نَصُّهُ: قَالَ: الأَمْرُ الْعَامُّ الَّذِي كَانَ يَأْتِيهِ عَامًّا لِلأُمَّةِ طُوِيَ بِسَاطُ ذَلِكَ بَعْدَ مَوْتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَقِيَ الأَمْرُ الْخَاصُّ الَّذِي كَانَ يُلْقِيهِ لِلْخَاصِّ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ دَائِمًا لاَ يَنْقَطِعُ وَإِنَّ صَلاَةَ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ وُجُوهِ الأَعْمَالِ وَالْعِبَادَاتِ وَجَمِيعِ وُجُوهِ الْبِرِّ عَلَى الْعُمُومِ وَالإِطْلاَقِ وَجَمِيعِ وُجُوهِ الشُّمُولِ وَالإِمْكَانِ إِلاَّ مَا كَانَ مِنْ دَائِرَةِ الإِحَاطَةِ فَقَطْ فَإِنَّ ذِكْرَهُ أَفْضَلُ مِنْهَا بِكَثِيرٍ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الأَعْمَالِ)) ثُمَّ تَقَدَّمَ فِي التَّعْلِيقِ فَقَالَ: ((فَإِنْ قُلْتَ: رُبَّمَا يَطَّلِعُ بَعْضُ الْقَاصِرِينَ وَمَنْ لاَ عِلْمَ لَهُ بِسِعَةِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ)) إِلَى أَن قال: ((وَمَنْ تَوَهَّمَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْقَطَعَ مَدَدُهُ عَنْ أُمَّتِهِ بِمَوْتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَسَائِرِ الأَمْوَاتِ فَقَدْ جَهِلَ رُتْبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسَاءَ الأَدَبَ مَعَهُ وَيُخْشَى أَنْ يَمُوتَ كَافِرًا إِنْ لَمْ يَتُبْ عَنِ الاِعْتِقَادِ)).

(14) قَالَ تَعَالَى: {الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا}. المائدة:3. وَقَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ}. المائدة:67. وَقَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللهُ عَنْهَا وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ}. المائدة:101.

(15) قَالَ تَعَالَى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى}. النجم:4-3. وَقَالَ تَعَالَى: {تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ. ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ. فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ}. الحاقة:47-43. وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالترمذي وابن ماجه وغيرهم عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: ((وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ. قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ)). وروى ابن حبان والبزار والطبراني عن أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ قَالَ: ((خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَبْشِرُوا وَأَبْشِرُوا أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا)).

يَـــــا أَيُّهَا
الأَحِبَّـــــــــةُ
وَالسَّـــــــــادَةُ
مُحَمَّــدٍ مَنْ يَدْعُـــــو
إِلَى الْوُصُولْ
لأَهْلِ السُّنَّـــةِ يَا
أَهْـــــــــلَ الأُلْفَــهْ
فَانْتَبِهُوا يَا مَعْشَـــــــرَ
الأَحْـــــــبَابِ
فَاجْتَنِبُـوهَا

---

(16) روى الإمام مسلم وغيره عن أبي أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ فَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِهَا وَقَالَ: سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ أَهْلَ دَارِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا. قَالُوا: أَلَسْنَا بِإِخْوَانِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانِي قَوْمٌ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ وَأَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ. قَالُوا: وَكَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلاً لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ بُهْمٍ دُهْمٍ أَلاَ يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ، أَلاَ لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُزَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ أُنَادِيهِمْ: أَلاَ هَلُمَّ، فَيُقَالُ إِنَّهُمْ قَدْ أَحْدَثُوا بَعْدَكَ. وَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا)).

(17) قَالَ تَعَالَى: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ. وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}. البقرة:103-100.

مَعْشَـــــــــرَ
الْخُـــــــلاَّنِ
مِنْ أَصْحَـــابِ
الثَّأَمُّـــــــــلِ وَالْفَهْمِ
فَإِنَّهُ زِنْـــــــدِيقٌ
هَـــــــذَا
حَـــــــدُّهُ
فَخَارِجِيٌّ فَاجْتَـــنِبْ
عَـــــنْ شَـــرِّهِ
فَمُـــرْجِئٌ فِـــــي
عَلَنِـــــهِ وَسِـــــرِّهِ
وَالْحُـــبِّ يَا
مَعَاشِـــــــرَ
الأُمَـــــنَاءِ
وَفَّقَكُـمْ رَبُّ الْعِـــــبَادِ
الصَّـــــمَدُ
الاِكْتِفَـــــــــاءُ
أَيُّـــــــــهَا
الأَئِمَّـــهْ
أَعْنِي بِالْقَلْبِ فَاسْتَعِذْ مِـــنْ
رَجْفَـــهْ

فَانْتَبِهُوا يَا مَعْشَرَ الشُّعُوبِ
لاَ تَنْفَعُ فِارْتَضِ بِالنَّصَائِحِ
مَعْ أَنَّهُ مَا آمَنَ بِالْمُؤْتَسَى
صِدْقَ مُحَمَّدٍ يَا مَنْ يَقُودُ
لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ مِنْ هَذِي الدَّقَّةِ
بَلْ عَرَفَهُ ثُمَّ عَصَاهُ وَاعْتَلَى
صِدْقَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَيَقْرِفُ
بِاللّٰهِ رَبِّنَا الأَعْلَى
فَلْنَسْتَعِنْ
فَهْيَ بَعِيدَةٌ عَنِ
الشَّرْعِيَّهْ
هُنَاكَ مِنْ صُوفِيَّةٍ أَهْلِ الْعِنَادْ

وَهْيَ مِـــنَ
الْعَقَائِـــــــــدِ
الْبَعِيـــــــدَةِ
صَلاَةُ الْفَــاتِحِ ذِي
غَيْـــــــرِ الْقَيِّمَــهْ
أَعْنِي عَلَى الْقَــوْلِ
مَـــــــعَ الْتِمَاسِ
مَعْ أَنَّهَا مِـــنْ
بـــــــــدَعِ
قـــــــــوَادِحِ
بَلْ هِيَ مِنْ
مُبْتَـــــــدَعَاتِ الأَجْنَبِي
مِنْ غَيْرِ إِسْنَادٍ عَلَـــــى
الأَمَـــــــانِي
عَنِ الصَّلاَةِ يَا أُولِـــــــي
الأَلْبَـــــابِ
فَصَارَ مِـنْ
مُبْتَدَعَـــــاتِ الأَجْنَــبِي
حَالَ حَيَاتِـــــهِ
عَلَـــــــى
الْيَقِـــــــينِ

كَذَاكَ فِي الْحَدِيثِ يَا إِخْـــــوَانِي
فِي مُحْكَمِ الْكِتَـــــابِ ثُمَّ أَتْقَـــنَ
الصَّمَـــدُ الْمُهَيْـــــــمِنُ الْمَجِـــــيدُ
عَنْهُ الرِّسَالَـــةَ فِيـــــــمَا
يُسَـــــــوِّغُ عَلَيْهِ قَوْلاً فَاسْمَـــعْ
يَـــــا وَفِـــــيُّ
مَعْ قَطْعِهِ فِي جَـــــانِبِ الْوَتِـــــينِ
لَفْظُ صَـــلاَةِ الْفَـــــــاتِحِ يَا أُمَّـــــهْ
حَالَ حَيَاتِـــــهِ يَا أَهْـــــــلَ الأَرَبِ
وَتَابِعِيهِمُ فِي الْقَـــــوْلِ الْمُسْتَبِـــينْ
عَنْ سَادَةِ الْفَهْمِ

وَكَنْـــــــزِ الْعِـــــلْمِ
فَلَمْ يَكُـــنْ إِسْـــــــــلاَمًا بِالْيَقِـــــــــينِ
ثُمَّ وَمَـــــــــنْ يَعْمَلُـــــــــــــهُ مَلُـــــــومُ
مِنْ أَفْعَـــالٍ أَوْ أَقْـــــــــوَالٍ مُزَيَّنَـــــهْ
كَذَلِكَ ابْتِعَـــادٌ عَـــــــنْ مِيـــــــــثاق
إِذْ هُوَ فِي الإِسْلاَمِ مِثْـــلُ الأَجْنَبِي
مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِمْ يُضَـــــادُّ الطَّاعَـــهْ
فَلْتُجْتَنَبْ فِي هَـــــذِهِ الْمَعْمُـــــورَهْ
فَإِنَّهُ قَـــــــدْ جَـــــــانَبَ الصَّـــــوَابَ
فِي نَبْذِ الْحَقِّ مَعْ هُـــدَى الْمَعْبُودِ

وَكُلُّ مَا أَحْدَثَـــــهُ الْمُبْتَـــــــــدِعَـــــهْ
مِثْلُ صَـــــــلاَةِ

الْفَـــــاتِحِ الْمَذْكُورَهْ
مَــنْ تَرَكَ السُّنَّـــــــةَ
وَالْكِـــــــتَابَ
خُلاصَةُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا} إِلَى قَوْلِهِ {لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} البقرة:-100 .103

إِنَّ مِـــنَ نَبْذُهُـــمُ
الْعَـــــادَاتِ الْوَاضِـــــحُ
لِلْيَهُـــــودِ لِلْعُهُـــــودِ
هُمْ عَرَفُـــوا أَنَّ مَذْكُورٌ فِي التَّوْرَاةِ هَذَا
النَّبِـــيَّ أَحْمَـــدَ مَـــا بَـــدَا
وَأَنَّـــهُ هُـــوَ وَأَنَّـــهُ هُـوَ الْمَـــاحِي
النَّبِـــيُّ وَالْحَـــاشِرُ
الآخِـــرُ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْمُرْسَلِينَ
ثُمَّ وَقَدْ عَاهَـــدَهُمْ رَبُّ فِـــي الْقُـــرَى
الْـــوَرَى مِنَ التَّوْرَاةِ فَنَبَـــذُوا
إِنْ صَدَّقُوا بِمَا قَدْ كَانَ عُهُـــودَهُمْ
عِنْـــدَهُمْ وَابْتَعَدُوا عَنِ الَّـــذِي قَدْ
تَجَاهَلُوا هَذَا الَّـذِي فَهِـــمُوهْ
قَـــدْ عَلِمُـوهْ فَبَارَزُوا
وَنَبَذُوا كِتَـــابَ اللَّـــــهِ وَحَـــــارَبُوا رَبَّ

عَـــــنْ وَرَا الْـــــوَرَى
وَاتَّبَعُـــــــوا مَا قَـدْ مَعْ زُمْـــرَةٍ لَـــهُ
تَلاَ الشَّيْطَـــانُ بِئْـــــــسَ
أَعْنِي عَلَى مُلْكِ الْبَـــــــيَانُ
سُلَيْمَـــــانَ النَّبي نَعُوذُ بِاللهِ مِـــــنْ
فَإِنَّهُمْ قَـــدْ نَسَبُوا شَـــــرِّ الأَجْنَبي
السِّحْـــــــرَ إِلَى سُلَيْمَانَ النَّبيِّ وَفْـــــقَ
قَالُوا لِلنَّـــاسِ مَا انْجَـــلَى
إِنَّـــــهُ قَـــــدْ مَلَكَ الْجِنَّ وَالإِنْـــــسَ
وَمَثْلُـــهُ كَمَثَـــلِ بِسِحْـــــرٍ أَدْرَكَ
مَـــــــا يَكْتُبُـــهُ أَهْلُ الْهَوَى فِي الـدِّينِ أَوْ
وَيَنْسِبُونَـــهُ يَرْغَبُـــهُ
إِلَـــــــى أَوْ لِعَبْدِ الْقَـادِرِ ذَا
التِّجَّـــــانِي الْجَيْـــــــلاَنِي
فَيَسْتَخِفُّـــونَ وَإِنْ كَانُوا فِـــي الظَّاهِرِ
بِـــــهِ عُلَـــــمَاءَ
السُّفَـــــهَاءَ مُخَالِفٌ لِلشَّرْعِ وَهْـوَ
مَعْ أَنَّهُمْ قَدْ عَـــرَفُوا مِـــنْ أَذَى
بِـــأَنَّ ذَا التَّابِعِـــينَ
وَالسِّحْرُ كُفْرٌ عِنْـــدَ لِلْهُـــــدَى
أَهْـــلِ الْعِلْمِ بِالْعَـــــزْمِ

لاَ يُمْكِنُ أنْ أوْ يَكْفُرَ
يَسْحَرَ النَّبِيُّ فَانْتَبِهْ يَا
إنَّ سُلَيْمَانَ ذَكِيُّ
نَبِيُّ وَالْمَلِكُ
اللَّهِ الْعَابِدُ
مَا كَانَ سَاحِرًا عَلَى لِلإِلَهِ
الإِطْلاَقِ هَذَا هُوَ
هُنَا وَقَدْ يَكُونُ مَا الثَّابِتُ
قَدْ نُسِبَ باتِّفَاقِ
فَهْوَ كَلاَمٌ لَمْ يَكُنْ لِلشَّيْخِ عَبْدِ
قَدْ قَالَهُ الْقَادِرِ أوْ كُتِبَ
بَلْ إنَّهُ بَرِيءٌ حَتَّى يَذُوقَ
مِنْ ذَا الْقَالِ شَخْصِيًّا
وَهَكَذَا الأَمْرُ وَبَالَهُ
مَعَ التِّجَانِي فَانْتَبِهُوا يَا
وَنِسْبَةُ السِّحْرِ إِلَى مَعْشَرَ
الْمَلَكَيْنِ الرِّجَالِ
فَلاَ تَصِحُّ مَنْ ذَكَرَهُ
أيُّهَا الثَّقَلاَنِ جَوَاهِرُ
لَمْ يُنْزِلِ اللَّهُ عَلَى الْمَعَانِي
الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ

ثُمَّ وَلَـــمْ يُعَلِّـــمَا رُزِقْتُـــــــمْ
مِـــــــنْ أَحَـــــدِ جَنَّتَـــــــيْنِ
حَتَّى يَقُـــــولاَ فَاسْتَمْسِكُـــوا بِذَلِكَ
لِلَّـــــــذِي تَعَلَّـــمَ الْبَـــــــيَانِ
إِسْنَادُهُمْ إِنْزَالَ هَـــــذَا السِّحْـــرَ يَـــا مَعَاشِـــــرَ
السِّحْـــــرِ الثَّقَلَـــــيْنِ
يُخَفِّفُ الْحَرَجَ فِـي نَفْسِ السِّحْرَ يَا أَهْـــلَ
الأَحْمَقِ الثُّقَـــــــى لِلأَبَـــدِ
مِنْ ذَلِكَ السِّحْـرِ لاَ تَكْفُـــــرَنْ
مِـــــنَ الضُّلاَّلِ بِاللَّـــــــهِ أَوْ تَفَهَّـــمَ
ثُمَّ اعْلَمُـــوا فَإِنَّ لِرَبِّنَا الْمَـــوْلَى
هَـــــذَا السِّحْـــرَ شَـــدِيـــــدِ الْقَهْـــرِ
لَيْسَ لَـــهُ تَأْثِـــيرٌ عِنْدَ وُقُوعِـــهِ فِي
فِـــي الإِنْسَـــانِ هَـــــذَا السُّحُق
وَالْمُسْلِـــمُ نَعُوذُ بِاللَّـــهِ
يَلْتَـــــزِمُ مِـــــنَ
الْكِتَـــــابَ الإِضْـــــلاَلِ
********** الْمُخْرِجَ مِنَ الْهُـــدَى
**** وَالْكُفْـــــرَ
إِلاَّ بِـــإِذْنِ خَالِـــــق
الْجُسْـــــمَانِ

كَـــــذَلِكَ
السُّنَّـــــــــــــــةُ
وَالْمَـــــــــتَابَ
****
****

سَبَبُ تَعْلِيمِ السِّحْرِ

فَحِينَمَا أَرْسَلَ الأَنْبِيَاءَ
رَبُّنَا الْكَرِيمْ الْغُرَّ بِالدِّينِ
أَعْطَاهُمُ الآيَاتِ الْقَوِيمْ
الْمُعْجِزَاتِ تَحْمِلُ فِي طَيَّاتِهَا
فَأَعْجَزُوا بِهَا الْعِظَاتِ
ذَوِي الْعِنَادِ حَمْدًا لِلَّهِ
وَهَكَذَا الشَّأْنُ فِي خَالِقِ الْعِبَادِ
الأَوْلِيَاءِ الأَبْرَارِ الْهُدَاةِ
فَاللهُ قَدْ الأَتْقِيَاءِ
يُكْرِمُ بِأَمْرٍ خَارِقٍ
هَؤُلاَءِ مَعَ
لِكَيْ يُعِينَهُمْ عَلَى الرِّضَاءِ
أَعْمَالِهِمْ مِنْ دَعْوَةِ الْخَلْقِ إِلَى
وَلَمْ يَكُنْ وُقُوعُ ذِي خَالِقِهِمْ
الْخَوَارِقِ مِنْ هَؤُلاَءِ قَادَةِ
فِي عِلْمِهِمْ قَبْلَ ذَاكَ الْخَلاَئِقِ
الْوُقُوعِ مَعْ أَنَّهُمْ دَوْمًا عَلَى
ذَاكَ هُوَ الْفَارِقُ بَيْنَ الْخُشُوعِ
الْمُعْجِزَهْ مَعَ الْكَرَامَةِ بِلاَ

إِذِ النَّبيُّ الْمُرْسَلُ مُشَارِزَهْ
ذَا يُخْبَرُ بِمَا يَأْتِيهِ مِنْ
أَمَّا الْوَلِيُّ إِلَهٍ يَأْمُرُ
الصَّالِحُ لِذَلِكَ النَّبِيِّ
فَتَابِعُ نِعْمَ
ثُمَّ هُنَاكَ الطَّائِعُ
أَحْوَالُ تَظْهَرُ عِنْدَ
شَنِيعَهْ تَارِكِي
الأَشْقِيَاءِ أَمْثَالِ الشَّرِيعَهْ
الدَّجَّالِ النَّابِذِينَ
فَمِثْلُ هَذِهِ الأُمُورِ أَحْسَنَ
الْفَاسِدَهْ الأَقْوَالِ
لَهَا تَأْثِيرٌ فِي مِنْ هَذِهِ الْخَوَارِقِ
عُقُولِ النَّاسِ الْمُشَاهَدَهْ
فَيُقْبَلُ الْحَقُّ سَلْبًا وَإِيجَابًا بِلاَ
مِنَ وَسْوَاسِ
التَّقِيِّ وَيُقْبَلُ الشَّرُّ
هَذَا مِمَّا قَدْ جَعَلَ مِنَ
الضُّعَفَاءَ الشَّقِيِّ
يُمَارِسُونَ السِّحْرَ فِي الْعَقْلِ
كَيْ يُؤَثِّرُوا وَالإِيمَانِ وَالسُّفَهَاءَ

لأَنَّهُمْ مِنْ فِي النَّاسِ حَتَّى يَقْبَلُوا
أَوْلِيَاءِ مَا أَمَرُوا
اللَّهِ ذَوِي الْكَرَامَاتِ
ثُمَّ إِذَا أَتَوْا بِهَذَا مِنَ الإِلَهِ
السِّحْرِ الْمُحْتَوِي عَلَى
تَظَاهَرُوا أَمَامَ الرَّدَى وَالْكُفْرِ
جَمْعِ الْخَلْقِ بِأَنَّهُمْ عَلَى الْهُدَى
وَأَنَّهُمْ لأَوْلِيَاءُ وَالْحَقِّ
الْخَالِقِ أَهْلُ كَرَامَاتٍ
نَعُوذُ وَوَجْهٍ بَارِقِ
بِاللَّهِ مِنَ وَالسِّحْرِ وَالإِضْلاَلِ
الشَّيْطَانِ وَالْخُسْرَانِ

****

****

أَنْوَاعُ السِّحْرِ

أَنْوَاعُ السِّحْرِ عِنْـــــدَ النَّظْرِ سَبْعَهْ وَالْعَيْنُ لَيْسَ مِنْهَا كُنْ فِي الطَّاعَهْ
أَوَّلُهَا سِحْـــــرٌ لِلْكَـــــذَّابِـــــي نَ الْكَشْـــدَانِيِّـــــينَ الْعِـــــرَاقِيِّـــــي نَ
فَهَـــــؤُلاَءِ مِنَ الْكَوَاكِبِ خِـــــلاَفَ يَعْبُـــــدُونَ الشِّرْعَـــهْ السَّبْعَـهْ بِـــــأَرْوَاحِ
وَالنَّوْعُ الثَّانِي فَهُـــوَ أَرْضِيَّـــــةٍ أَيْ اسْتِعَانَـــــهْ جِنَّـــــهْ
ثُمَّ مِنَ الْبُخُـــورِ وَالـــرُّقَى اتِّصَـــالُهُـــمْ فَصُـــونُوا
بِهَا يَكُـــونُ يَا رَبَّـــنَا قِـــنَا وَسَمَّوْا هَـــذَا النَّوْعَ مِـــنَ الْمَظَـــالِمِ
بِالْعَـــزَائِمِ وَالأَخْـــذُ وَالنَّوْعُ الثَّـــالِثُ بِالْعُـــيُونِ يَا التَّخَيُّـــلاَتُ ثِقَـــاتُ

(18) رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((الْحَرْبُ خُدْعَةٌ)). وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ وَالْبَزَّارُ وَالطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((لَيْسَ بِالْكَاذِبِ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ خَيْرًا أَوْ نَمَى خَيْرًا)).

وَهَكَذَا الشَّعْبَذَةُ يَا أَيُّهَا الأَحْبَابُ الْغُرُّ
فَاسْتَمِعُوا ثُمَّ عُوا
وَالنَّوْعُ الرَّابِعُ يَا فِعْلُ الْكَرَّامِيَّةِ
أَهْلَ الْخَيْرِ أَهْلِ الشَّرِّ
حَيْثُ يُجِيزُونَ وَضْعَ فِي تَرْغِيبٍ أَوْ
الْحَدِيثِ تَرْهِيبٍ حَثِيثِ
مَعْ أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ فِي مَنْ يَكْذِبُ
الْمُعْتَمَدِ عَلَيَّ بالتَّعَمُّدِ
فَلْيَتَبَوَّأْ نَعُوذُ باللَّهِ
مَقْعَدًا مِنْ مِنَ
نَارِ الأَشْرَارِ
وَالطُّرُقِيُّونَ هُنَا قَدْ أَصْحَابَ الْكَرَّامِ وَإِنْ لَمْ
شَارَكُوا يُدْرِكُوا
النَّوْعُ الْخَامِسُ مِنْ هَذَا الاِسْتِعَانَةُ يَا
السِّحْرِ أَهْلَ
أَعْنِي هُنَا أَيْ بِخَوَاصِّ الْخَيْرِ
الأَدْوِيَهْ فَابْتَعِدُوا عَنِ
النَّوْعُ السَّادِسُ هُوَ الأَفْكَارِ الْبَالِيَهْ
التَّعْلِيقُ لِلْقَلْبِ وَثِّقْ حَبَّذَا
مَعْنَاهُ أَنْ يَزْعُمَ هَذَا التَّوْثِيقُ
السَّاحِرُ الْمُجْرِمُ الْمُضَلِّلُ

مَعْرِفَةُ لِاسْـــــمِ وَالْفَـــــاجِرُ
الإِلَـــــــــهِ الأَعْظَمِ الْعَالِـــــمِ
ثُمَّ وَأَنَّ الْجِــنَّ فِـــــــي الْمُقْتَـــــــــدِرِ
طَاعَـــــــتِهِ وَالأَكْـــــــرَمِ
فَمِنْ هُـــنَا فِي عَوْنِـــهِ وَحَـــــــلِّ
يُطِيعُـــــــهُ مُشْكِـــــــلاَتِـــهِ
الضُّعَـــــــفَاءُ فِي عَقْلِهِمْ وَهَكَـــــذَا
النَّوْعُ السَّابِعُ مِنْ السُّقَـــــهَاءُ
هَـــــذَا السِّحْرِ وَقَاكُـــمُ رَبُّ الْـــــوَرَى
السَّعْيُ بِالنَّمِـــــيمِ مِـــــنْ شَرِّ
وَالتَّضْـــــــرِيبِ مِنْ أَلْطَفِ الْوُجُـــوهِ
وَهَذَا النَّوْعُ شَـــائِعٌ وَالتَّصْـــوِيبِ
فِـــــي النَّاسِ يَا رَبَّنَا قِـــــنَا
تَأْتِي النَّمِيمَـــةُ عَلَـــى مِـــــنَ
قِسْمَـــــيْنِ الْخَـــــنَّاسِ
الأَوَّلُ تَكُـــــونُ فَاسْتَمِعُوا يَـــا
لِلتَّفْـــــــرِيـــقِ مَعْشَـــــرَ
وَهَـذَا الْقِسْـــــمُ الثَّقَلَـــــيْنِ
إِنَّـــــهُ حَـــــرَامُ بَيْنَ قُلُوبِ النَّـــــاسِ
الْقِسْمُ الثَّانِي تَـــأْتِي وَالتَّمْـــــزِيقِ
لِلإِصْـــــلاَحِ فَاعِلُـــهُ لَيْـــسَ

وَهَكَذَا تَأْتِي عَلَى لَهُ
التَّخْذِيلِ إِكْرَامُ
أَيْ فِي صُفُوفِ زُمْرَةِ بَيْنَ الأُنَاسِ
الْكُفَّارِ لَيْسَ لِلْجِرَاحِ
وَهَذَا الْقِسْمُ كَذَلِكَ التَّفْرِيقِ
إِنَّهُ(18) مَحْمُودُ وَالتَّهْوِيلِ
وَهَذِهِ الأَنْوَاعُ مِنْ سَعْيًا إِلَى
ذَا السِّحْرِ هَزِيمَةِ
قَدِ اسْتَغَلَّهُ الْفُجَّارِ
أَهْلُ الضَّلاَلِ وَيُبْذَلُ مِنْ
فَخَدَعُوا بِهَا أَجْلِهِ
ظُلْمًا جُهُودُ
أَنَاسَا الْمُوبِقِ الْحَامِلِ
نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ كُلَّ شَرِّ
الْمُبْتَدِعَهْ مِنْ عُلَمَاءِ الْبِدْعَةِ
وَنَطْلُبُ فِي الْحَالِ
السَّدَادَ فَأَلْبَسُوا
وَالتَّوْفِيقَ عُقُولَهُمْ
أَيْ فِي الْتِزَامِ السُّنَّةِ مَعَ إِيَاسَا
الْكِتَابْ أَهْلِ الْهَوَى وَالشَّرِّ
********** وَالْخَلاَعَهْ

**** مِنْ رَبِّـــــنَا
الْكَـــــــــــــرِيمِ
وَالتَّوْثِـــــــيقَ
كَيْ نَدْخُلَ الْجَنَّــةَ فِي يَوْمِ
الْمَئَابْ
****
****

الْجَوَابُ عَنْ شُبْهَتِهِمْ

قَدْ وَرَدَ فِي جَـــوَاهِرِ سُؤَالٌ قَـــــدْ
الْمَعَـــــانِي وُجِّـــــــــهَ لِلتِّجَّانِي
هَلْ خَبَرُ الرَّسُــولِ قَبْلَ كَخَبَـــرِهِ يَأْتِي مِنْ
مَـــــــوْتِهِ بَعْـــــدِ فُـــــوْتِهِ
أَجَابَ التِّجَّانِيُّ عَنْ هَذَا بِقَوْلِـــهِ فِـــي
السُّـــؤَالْ هَهُـــــــنَا بِلاَ
الأَمْرُ الْعَـــامُّ إِمْهَالْ
وَالَّـــــــذِي لِعَامَّـــــــةِ
يَأْتِـــــيهِ النَّـــــــاسِ وَلاَ
قَدْ طُـــوِيَتْ يُعْـــــفِيهِ
بِسَاطُـــــــهُ تَوَقَّـــفَ
بِمَوْتِـــــهِ بَتَـــــــاتًا مَعْ
لَكِنَّ الأَمْرَ الْخَـاصَّ وَفَاتِـــــــهِ
لِلْخَـــــوَاصِّ فَـــــذَاكَ بَـــــاقِ
ثُمَّ اعْلَمُوا أَنَّ صَـــــلاَةَ مَعْشَرَ الْحِرَاصِ
الْفَـــــاتِحِ أَفْضَلُ مَا يُوجَدُ مِـــــنْ
أَفْضَلُ مِنْ جَمِـــيعِ ذِي مُنَـــــاصِحِ
الأَعْمَـــالِ كَذَا الْعِبَادَاتِ مِـــــنَ
جَوَابُـــنَا هُـــــــنَا الرِّجَـــــالِ

عَلَى الثِّجَـــــانِي جَـــــوَابٌ سَهْلٌ دُونَ
إِنْ كَانَتْ ذِي الصَّلاَةُ مَـــــا تَـــــوَانِ
لِلْخَــوَاصِّ يَا مَعْشَـــرَ
لِمَاذَا قَــدْ تَحَـــــــوَّلَتْ الأَحِبَّـــــــــةِ
فِي الْحَــالِ الْحِـــــرَاصِ
فَصَـــــــارَتْ أَعْـنِي خُصُوصِيَّــتُهَا
لِلْعَامَّـــــــــةِ دُونَ فِـــــي الْخَالِي
رَيْبِ أَمْرً عُمُومِيًّا مِنْ
مَعْ أَنَّ كُـــــلَّ كُـــــلِّ صَـــــوْبِ
بِدْعَـــــةٍ فِي قَوْلِ مَنْ جَـاءَ
ضَـــــلاَلَـــهْ بِهَـــذِي الْمِلَّـهْ
وَلَمْ يَقُـــــــلْ الْمُصْطَفَى الْحَـــــاشِرُ
نَبِيُّـــــــنَا وَالرَّحِـــــيمُ
الْكَـــــــرِيمُ مِنْ بَعْـــــــدِ مَوْتِـــي
أَخُصُّ مَا جَاءَ بِـــــهِ أَيُّهَا الْحِرَاصُ
الْخَـــــــوَاصُّ لِأُمَّةِ الإِسْـــــــلاَمِ
ثُمَّ النَّـــــبِيُّ فِيـــــــمَا حَسَّنَ
هَهُـــــــــنَا حَتَّى يُمَيَّـــزُوا
مَـــــــا بَيَّنَ عِنْـــــدَ
أَوْصَافًا مِنْ أُولَـــــئِكَ التَّـــــرَاصِّ
الْخَـــــوَاصِّ فَيُعْرَفُـــــوا

عَنْ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ بِالْقَطْـــــــــعِ
هَـــــذَا الدِّينِ وَالْيَقِـــــينِ
إِنْ عَجِـــــزَ عَنِ الْجَوَابِ الْمُقْنِـعِ وَفِي
التِّجَّانِيُّـــــــــونَ الْهَـــــنَا
هَهُـــنَا عَلَى الدِّفَاعِ فِـــي الْبَاقِي
فَإِنَّهُـــمْ لاَ عَلَى سَدَدْ
يَقْـــــــدِرُونَ بِشَخْصِهِـمْ أَرْبَعَـــــــةٌ
لِلأَبَـــــــدْ مُقَيَّـــــــدُونْ
وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ عُثْمَانُ مَعْ عَلِيٍّ كُنْ
الْمُقْتَـــــــدُونْ مَـــــنِ ائْتَـــمَرْ
أَبُو بَكْـــــــرٍ أَوَّلُهُمْ أَوِ الرُّفَـــــــاعِيُّ أَوِ
ثُـــــمَّ عُمَـــرْ الْجَيْـــــــلاَنِي
وَلَيْسَ مِنْ بَيْنِهِـــــــمُ وَيَتَّبِعْ هَـــــــذَا
التِّـــــــجَّانِي الشَّيْـطَانَ الأَجْنَبِي
وَمَـــــنْ يُشَـــــاقِقِ لِبُعْـــدِهِ عَـــنِ
الرَّسُـولَ وَالنَّبِي الْجِـــــــنَانِ النَّاضِرَهْ
قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا كَـــــذَاكَ **********
الآخِرَهْ ****
****
****

رَفْعُ الصَّوْتِ بالذِّكْرِ فِي ثلاَثةِ مَوَاضِعَ

يُشْرَعُ رَفْعُ الصَّوْتِ فاسْتَمِعُوا
عِنْدَ الذِّكْرِ وَالْتَزِمُوا
وَذَاكُمْ فِي ثلاَثةِ بالأَمْرِ
مَوَاضِعَ وَكُلُّهَا قَدِ
عِنْدَ خُرُوجِ النَّاسِ احْتَوَتْ مَنَافِعَ
لِلْمُصَلَّى فِي يَوْمِ الْعِيدَيْنِ لِلرَّبِّ
وَهَكَذَا الْمُحْرِمُ عِنْدَ الأَعْلَى
التَّلْبِيَهْ فَانْتَبِهُوا يَا
وَهَكَذَا الْمُرَابِطُ يَا مَعْشَرَ
هَانِي الْبَرِيَّهْ
وَالسِّرُّ[19] فِي غَيْرِ وَحَارِسُ الْبَحْرِ
ذِهِ الْمَوَاضِعِ مَعَ الإِتْقَانِ

---

(19) رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر، أو قال: لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، أشرف الناس على وادٍ، فرفعوا أصواتهم بالتكبير: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اربعوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم"، وأنا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمعني وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال لي: "يا عبد الله بن قيس". قلت: لبيك يا رسول الله، قال: "ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة"؟ قلت: بلى يا رسول الله، فداك أبي وأمي، قال: "لا حول ولا قوة إلا بالله")).

(20) رَوَى الإِمَامُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ((أَلاَ هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ" ثَلاَثَ مِرَارٍ)).

وَلَيْسَ جَائِزًا[20] فِي أَفْضَلُ فِي الْوَارِدِ مِنْ
هَذَا الدِّينِ شَرَائِعِ
أَوِ التَّجَاوُزُ الاِبْتِدَاعُ
لِحَدِّ الشَّرْعِ خُذْهُ
بِالْيَمِينِ
فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلِ
لِجَلْبِ النَّفْعِ
مَجَالِسُ الذِّكْرِ مَطْلُوبَةٌ إِذَا خَلَتْ عَنِ الْبِدَعِ

---

[21] رَوَى الإِمَامُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة، فضلا يتتبعون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم، وحف بعضهم بعضا بأجنحتهم، حتى يملئوا ما بينهم وبين السماء الدنيا، فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء، قال: فيسألهم الله عز وجل، وهو أعلم بهم: من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عباد لك في الأرض، يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك، قال: وماذا يسألوني؟ قالوا: يسألونك جنتك، قال: وهل رأوا جنتي؟ قالوا: لا، أي رب قال: فكيف لو رأوا جنتي؟ قالوا: ويستجيرونك، قال: ومم يستجيروننني؟ قالوا: من نارك يا رب، قال: وهل رأوا ناري؟ قالوا: لا، قال: فكيف لو رأوا ناري؟ قالوا: ويستغفرونك، قال: فيقول: قد غفرت لهم فأعطيتهم ما سألوا، وأجرتهم مما استجاروا، قال: فيقولون: رب فيهم فلان عبد خطاء، إنما مر فجلس معهم، قال: فيقول: وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم)).

[22] رَوَى الطَّبْرَانِيُّ، وَعَبْدُ الرَّزَّاق، وَابْنُ وَضَّاحٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ صَبْرَةَ قَالَ: بَلَغَ ابْنَ مَسْعُودٍ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عُتْبَةَ فِي أَصْحَابٍ لَهُ بَنَوْا مَسْجِدًا بِظَهْرِ الْكُوفَةِ فَأَمَرَ عَبْدُ اللهِ بِذَلِكَ الْمَسْجِدِ فَهُدِمَ. ثُمَّ بَلَغَهُ أَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يُسَبِّحُونَ تَسْبِيحًا مَعْلُومًا وَيُهَلِّلُونَ وَيُكَبِّرُونَ قَالَ: فَلَبِسَ بُرْنُسًا ثُمَّ انْطَلَقَ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا عَرَفَ مَا يَقُولُونَ رَفَعَ الْبُرْنُسَ عَنْ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ, ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ فَضَلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا, أَوْ لَقَدْ جِئْتُمْ بِبِدْعَةٍ ظُلْمًا. قَالَ: فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ: نَسْتَغْفِرُ اللهَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ,

مَجَـــالِسُ الذِّكْـــــر

ثُمَّ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ: وَاللهِ مَا فَضَلْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عِلْمًا, وَلاَ جِئْنَا بِبِدْعَةٍ ظُلْمًا, وَلَكِنَّا قَوْمٌ نَذْكُرُ رَبَّنَا, فَقَالَ: "بَلَى وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ مَسْعُودٍ بِيَدِهِ, لَقَدْ فَضَلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عِلْمًا, أَوْ جِئْتُمْ بِبِدْعَةٍ ظُلْمًا, وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ مَسْعُودٍ بِيَدِهِ لَئِنْ أَخَذْتُمْ آثَارَ الْقَوْمِ لَيَسْبِقُنَّكُمْ سَبْقًا بَعِيدًا, وَلَئِنْ حُرْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالاً لَتَضِلُّنَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا."

(23) رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: ((نَادَى فِينَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ انْصَرَفَ عَنِ الأَحْزَابِ: أَنْ لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الظُّهْرَ إِلاَّ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ. قَالَ: فَتَخَوَّفَ نَاسٌ فَوْتَ الْوَقْتِ فَصَلُّوا دُونَ بَنِي قُرَيْظَةَ. وَقَالَ الآخَرُونَ: لاَ نُصَلِّي إِلاَّ حَيْثُ أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ فَاتَنَا الْوَقْتُ. قَالَ: فَمَا عَنَّفَ وَاحِدًا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ)).

(24) قَالَ تَعَالَى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا}. المائدة:3.

(25) رَوَى الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ فِي الْمُسْنَدِ، وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ فِي جَامِعِهِ، والْبَيْهَقِي فِي شُعَبِ الإِيمَانِ، عَنْ عِمْرَانَ، عن صَاحِبٍ لَهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَا تَرَكْتُ شَيْئًا يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُكُمْ عَنِ النَّارِ إِلاَّ قَدْ بَيَّنْتُهُ لَكُمْ..)).

(26) قَالَ تَعَالَى عَنِ الْكُفَّارِ: {وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ}. الأنفال:35.

عَلَـــــى انْتِظَامِ
فَاسْتَمِعُـوا
وَلْتَأْخُـــــــــذُوا
بِالأَنْفَعِ
وَلَمْ يَرِدْ عَنْ سَلَفٍ فِي ذَا الصَّدَدْ
قَـــدْ قَالَـــــهُ
الـــــدِّينِ مَـــــــــالِكٌ
لأِنَّ هَـــؤُلاَءِ السَّلَـــــفَ بِالْيَقِـــينِ
الصَّـــــالِحَ لاَ يَفْعَلُـــونَ
إِنْ تَرَكُوا أَمْـرًا مِـــنْ الْفَاسِـــدَ وَالطَّـــالِحَ
دُونِ فِعْلِـــــهِ فَهْوَ قَبِـيحٌ
وَالشَّافِعِـــــيُّ فَاحْـــــذَرَنْ مِنْ
هَهُـــنَا يُخَـــــالِفُ بَذْلِـــهِ
خَالَفَهُ فِي بَعْضِ مَـــــا مَا قَالَـــهُ مَـــــالِكٌ
قَـــدْ قَالَـــهُ لاَ يُـــــــؤَالِفُ
وَحُكْمُ الشَّرْعِ عِنْـدَ وَلَيْسَ فِـــي الْكُلِّ
مَـــنْ يَجْتَهِدُ الَّـــــذِي أَنَالَـــهُ
أَنْ يَعْمَـــلَ[23] بِـــمَا فَحَبَّـذَا الْعَـــالِمُ
أَدَّى إِلَـــــيْهِ وَالْمُجَـــــاهِدُ
ثُـــمَّ اسْتِعْمَـالُ أَيِ اجْتِهَـــــــادُهُ

الـــــــــدُّفِّ وَالْبَنْدِيرِ بِمَـــا لَـــــــدَيْـــهِ
بُغْيَـــــةٌ أنْ كَذَا الشَّبَّـابَاتِ مِـــــنَ
يَحْضُـــــــرَهُ النِّـــــحْرِيرِ
الأَحْـــــوَالُ أوِ الْمَعَـــــــــارِفُ
فَذَلِكُمْ مِـــــــنْ بِئْسَ اخْتِـــــلاَلُ
بِـــــــدَعِ الشَّيْطَانِ نَعُوذُ بِاللَّـــــهِ مِـــنَ
إِذْ لَيْسَ مِمَّا اخْتَـــــلَفَ الْخُسْـــــــــرَانِ
الْعُلَـــــمَاءُ عَلَـــى
وَإِنَّمَا اخْتِلاَفُهُـــمْ لَفِي تَحْـرِيمِـــــــــهِ أوِ
السَّـــــمَاعْ الْفُقَـــــهَاءُ
جُمْهُورُهُمْ قَـــــدْ وَالاِسْتِمَاعِ كُنْ دَوْمًا عَلَى
حَـــــرَّمَ السَّمَاعَ اتِّـــبَاعْ
هَذَا الَّذِي قَدْ قَالَـــهُ بِالْمُطْـــــــرِبَاتِ
ابْـــنُ قُودِي فَالْـــــــــزَمِ انْتِفَاعَا
وَجَـــاءَ فِي فَخُـــــذْ بِـــهِ
قَوَاعِـــــدِ الأَحْكَـــامِ وَارْبُطْـــهُ فِي الْعَمُودِ
أَنَّ لِلصُّـــوفِيَّـــةِ لِعِزِّ الدِّينِ خَـــــــادِمِ
فِـــي السَّمَـــاعِ الإِسْـــــلاَمِ
الأُولَى مَـنْ تَحْضُـــرُهُ خَمْسَ رُتَبٍ تُوضَـــعُ فِي
الْمَعَـــارِفُ ارْتِفَـــاعِ
وَهَذَا الأَمْرُ يَحْصُلُ عِنْـدَ مَعْ حَـــالِهَا

السَّمَاعْ فَحَبَّـــــــــــذَا
وَهَـــــؤُلاَءِ التَّآلُـــفُ
أَفْضَـــــــلُ لِلْقُـــــرْآنِ الْمُهَيْـــمِنِ
الأَصْـــــنَافِ وَذِي ارْتِفَــاعْ
وَالرُّتْبَةُ الثَّانِيَـــةُ بَيْنَ أَهْلِ السَّمَـاعِ فِي
مَـــــنْ تَحْضُـــــــرُهْ الأَرْيَـــــافِ
عِنْدَ سَمَـــاعِ الْوَعْـــظِ أَيْ هَذِهِ الْمَعَـــــارِفُ
وَالتَّـــــذْكِيرِ وَتَسْتُـــــــــرُهْ
وَالرُّتْبَةُ الثَّالِثَـــةُ كَـذَلِكَ الإِنْـــــــــذَارِ
مَـــــنْ تَحْضُـــــــرُهْ وَالتَّبْشِـــــيرِ
عِنْـــدَ اسْتِمَاعِـــــــهِ أَيْ هَذِهِ الْمَعَـــــارِفُ
إِلَى الْحُـــــــدَاءِ وَتَسْتُـــــــــرُهْ
فِي هَـــــــؤُلاَءِ كَذَلِكَ النَّشِـــــــيدِ مِنْ
شُعْبَـــــــةُ النُّقْـــصَانِ نِسَـــــــاءِ
وَالرُّتْبَةُ الرَّابِعَـــةُ فَانْتَبِهُـــوا
مَـــــنْ تَحْضُـــــــرُهْ لِـــــــــذَلِكَ
عِنْدَ سَمَاعِ الْمُطْـرِبَاتِ الْبَـــــــــيَانِ
الْمُخْتَلَفْ أَيْ هَذِهِ الْمَعَـــــارِفُ
كَالشَّبَّـــــابَاتِ وَتَسْتُـــــــــرُهْ
هَكَـــــــذَا الدُّفُوفِ فِي حِلِّهَا
وَالرُّتْبَةُ الْخَامِسَةُ مَـــــنْ وَحُـــــــــرْمِهَا لَمْ

تَحْضُـــــرُهْ يُـؤْتَلَفْ
عِنْدَ سَمَاعِ الْمُطْـــــرِبِ يَا رَبَّنَا قِـنَا
الْمُحَـــــــرَّمِ مِـــــــــنَ
مِثْلُ الأُوْتَـــــارِ الْعَـــــــــزُوفِ
هَكَـــــذَا الْمِزْمَـــــارِ أَيْ هَذِهِ الْمَعَـــــارِفُ
يَقُولُ الشَّيْخُ عُثْمَـــانُ بْنُ وَتَسْتُـــــــــرُهْ
فُـــودِي أَعْنِي عِنْـدَ الْجُمْهُورِ
أَمَّا سَمَاعُ هَـــــذِي وَالْمُجَـــــرَّمِ
الْمُطْـــــرِبَاتِ قِـنَا يَا رَبِّ مِنْ
فَهْـوَ غَلَـــــطٌ عَـــــذَابِ الـــــنَّارِ
مِـــــنْ مُتَشَيِّـــعِينَ الْقَائِدُ الـــــدَّاعِي إِلَى
إِذْ هُوَ لَوْ كَـــانَ مِنَ الْـــــوَدُودِ
الْقُـــــرُبَاتِ الْمَمْنُوعَـــــاتِ
لَفَعَلَـــــهُ وَالْمُحَرَّمَـــــاتِ
الرُّسُـــــلُ وَالْمُتَجَـــــرِّئِينَ
وَالأَنْبِـــــيَاءُ الْجَاهِلِـــــينَ
أَوْ جَاءَ ذِكْرُهُ(24) فِـــي أَحَدِ مِنْ أَصْنَافِ الأَعْمَالِ
الْكُـــتُبِ الصَّالِحَاتِ
أَوْ قَـــالَـــهُ(25) أَوْ فَعَلَـــهُ الأَصْحَابُ
نَبِيُّـــنَا مُحَمَّـــدُ الأَوْلِـــيَاءُ
وَكُلُّ ذَا كَلَامٌ فِي أَعْنِي السَّمَاوِيَّـــةِ

أمْـــــــرِ السَّمَاعْ عِنْـــــــدَ السَّبَبِ
لاَ يُنْكِرَنَّ الْمَـــــــرْءُ الْمُصْطَفَى خَيْرُ الْـــوَرَى
ذُو الإِيـــــمَانِ وَالأَمْجَدُ
كَذَلِكَ الْوَعْـــظُ مَـــــعَ لاَ الْعَمَلِ فَاحْذَرُوا مِـــنَ
التَّذْكِـــــيرِ الضَّـــيَاعْ
أَمْـــــرٌ مِـــنَ أَنَّ الْقِـــرَاءَةَ
الـــــدِّينِ لِـــــــذَا
بِالاِضْطِـــــرَارِ الْقُـــــــرْآنِ
أَمَّا ضَرْبُ الْمَـــلاَهِي مِثْلِ وَهَكَـــذَا الإِنْـــــــذَارِ
الْكَـــبَرِ وَالتَّبْشِـــــــيرِ
عِنْدَ النِّكَـاحِ هَكَـــــذَا مُنْكِـــــرُهُ
الأَعْـــــيَادِ مُخَلَّـــــدٌ فِـــــي
فَأَصْلُـــهُ مُبَـــــاحٌ النَّـــارِ
فِـــــي الشَّرِيعَـــهْ وَهَكَـــذَا الـــدُّفُوفِ
أَمَّا الَّذِي قَـــدْ جَمَعَ وَفْـــقَ النَّظَرِ
الْمَـــــلاَهِي مِـــنْ مَعْشَـــرِ
كَذِكْرِ أَسْمَاءِ الإِلَـــــــهِ النِّسْـــوَةِ وَالأَوْلاَدِ
الأَعْـــظَمِ وَقَّقَكُـــمْ رَبُّ
فِي مَسْجِدٍ مَعْ ضَرْبِ هَذَا الْـــــوَرَى لِلطَّاعَـــهْ
الْكَبَرِ بِدِيـــنِ الـرَّبِّ
فَهْوَ هُـــنَا الأَعْظَـــمِ

مُسْتَهْـــزِئٌ[26] بالـــــدِّينِ الإِلَـــــــهِ
********** الصَّمَـــــدِ
**** الْمُهَيْمِـــــــنِ
الْمُكَـــــرَّمِ
أَوْ ضَرْبِ ذَا الدُّفِّ بِغَيْرِ
الْحَـــذَرِ
مَا عَبَدَ اللَّـــــهَ
عَلَـــــــى
الْيَقِـــــــينِ
****
****

الْمَنَاصِبُ التَّصَوُّفِيَّةْ

تَزْكِيَةُ النَّفْـــسِ فَاسْتَمِعُـــوا يَا
مِـــــــنَ الصُّوفِيَّـــهْ مَعْشَـــرَ
قَدْ كَانَتْ مِنْ بدَعِ الْبَرِيَّـــــــهْ
مَـــذْمُومَـــــــــهْ يَا رَبَّنَا انْصُـــرْ

---

(27) قَالَ تَعَالَى: {قُلْ لاَ يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ}. النمل:65. وَقَالَ: {قُلْ لاَ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}. الأعراف:188. وَقَالَ: {مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}. الأعراف:178. وَقَالَ: {إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}. القصص:56. وَقَالَ: {قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا. قُلْ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ رَشَدًا. قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا. إِلاَّ بَلاَغًا مِنَ اللهِ وَرِسَالاَتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا}. الجن:23-20. وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ليس أحد منكم ينجيه عمله. قالوا: ولا أنت؟ يا رسول الله قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله منه بمغفرة ورحمة. وقال ابن عون بيده هكذا، وأشار على رأسه: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله منه بمغفرة ورحمة)).

(28) قَالَ تَعَالَى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً. انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُبِيناً}. النساء:50-49. وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكَرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا رَجُلاً عِنْدَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْهُ فِي كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَيْحَكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، مِرَارًا يَقُولُ ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لاَ مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أَحْسَبُ فُلاَنًا، إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَاكَ، وَلاَ أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا، وَحَسِيبُهُ اللهُ، أَحْسَبُهُ كَذَا وَكَذَا)). وَرَوَى الْخَلاَّلُ فِي السُّنَّةِ:1290، وَاللاَّلَكَائِيُّ فِي شَرْحِ أُصُولِ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ:1777 عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "مَنْ قَالَ أَنَا مُؤْمِنٌ فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ قَالَ: هُوَ عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ، وَمَنْ قَالَ: هُوَ فِي الْجَنَّةِ، فَهُوَ فِي النَّارِ)).

فَهُمْ هُنَا قدْ خَصَّصُوا أُمَّـــــــــةً
مَـــــرَاتِـــبَ مَظْلُومَـــهْ
مِنْ هَـــذِهِ دِينِيَّـــةً فَصُيِّـــــــــرَتْ
الْمَـــــــــرَاتِبِ كَـــــــوَاكِبَ
الْبدعِـــيَّهْ وُفِّقْتُـــــــمُ
مَرْتَبَةُ الْغَوْثِ كَـــذَاكَ لِعِيشَـــــــــةٍ
الْقُطْـــــــبِ مَـــــرْضِيَّـــهْ
فَيَذْكُـــــرُونَ وَغَيْرُ ذَلِكُمْ مِنْ هَـــذَا
أَشْخَـــــــاصًا الضَّـــــرْبِ
بِعَيْنِهِمْ ثُمَّ يُلَقِّبُـــــــونَهُمْ
بِمِثْلِ ذَلِكُـــمْ مِـــــنَ مِـــــنْ عِنْدِهِمْ
الأَلْقَـــــــابِ مَعْ زَعْمِهِمْ يَا مَعْشَرَ
بِأَنَّ هَـــؤُلاَءِ الأَحْـــــبَابِ
فِـــــي ذَا لَهُمْ تَصَرُّفٌ مِـــــنْ
الْكَـــــوْنِ نَوْعِ الْعَـــــوْنِ
فَيَنْفَعُـــــــونَ إِنْ أَوْ عَكْسُـــهُ إِذَا أَرَادُوا
أَرَادُوا النَّـــــفْعَ الـــــرَّدْعَ
وَعِنْدَ هَـــــؤُلاَءِ وَلَيْسَ فِي أَقْـــوَالِهِمْ
عِلْـــــمُ الْغَيْبِ مِـــــنْ رَيْبِ
لاَ شَكَّ أَنَّ هَـــــذِهِ تُخَـــالِفُ
الْمَـــــزَاعِمَ الْحَقَـــــائِقَ

ثُخَـــــالِفُ الْكِتَـــابَ[27] الْكَـــــرَائِمَ
ثُـــمَّ السُّنَّـــهْ وَكَـــــاقَـــــــــةَ
وَكُـــلُّ شَخْصٍ الأَدِلَّـــــــــةِ الْمُسَنَّـــهْ
أَوْجَـــــدَ لِنَفْـــــسِهِ الْمَنْصِبَ الـــدِّينِيَّ
فَإِنَّـــهُ فِي هَهُنَا مِثْـــــلَ تُرْسِـــهِ
قَـــــــدِ اقْتَـــــدَى بِمَنْهَجِ الْكَفَرَةِ وَهْـــوَ مَا
بَلْ صَـــارَ اهْتَـــدَى
كَالنَّصَـــارَى[28] وَالْيَهُـــودِ وَعَانَـــدَ الْحُكْـــــمَ مِنَ
الْـــــــوَدُودِ
****
****

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ

---

[29] رَوَى التِّرْمِذِيُّ:3785، وَأَحْمَدُ:1274، وَالطَّبْرَانِيُّ:6047 بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ عَنِ الْمُسَيِّبِ بْنِ نَجَبَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نُجَبَاءَ رُفَقَاءَ أَوْ رُفَبَاءَ وَأُعْطِيتُ أَنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ. قُلْنَا: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: أَنَا وَابْنَايَ، وَجَعْفَرُ، وَحَمْزَةُ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَبِلَالٌ، وَسَلْمَانُ، وَعَمَّارٌ، وَالْمِقْدَادُ، وَحُذَيْفَةُ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ)). وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ:6049، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ:1421 عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُلَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلاَّ وَقَدْ أُعْطِيَ سَبْعَةَ رُفَقَاءَ نُجَبَاءَ وَوُزَرَاءَ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ: حَمْزَةُ وَجَعْفَرٌ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ

وَعَبْدُ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَحُذَيْفَةُ وَعَمَّارٌ وَسَلْمَانُ وَبِلاَلٌ)). وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ1/8 عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((خِيَارُ أُمَّتِي فِي كُلِّ قَرْنٍ خَمْسُمِائَةٍ وَالأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ فَلاَ الْخَمْسُمِائَةٍ يَنْقُصُونَ وَلاَ الأَرْبَعُونَ كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْخَمْسِمِائَةِ مَكَانَهُ وَأَدْخَلَ مِنَ الأَرْبَعِينَ مَكَانَهُمْ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ دُلَّنَا عَلَى أَعْمَالِهِمْ. قَالَ: يَعْفُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ , وَيُحْسِنُونَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ , وَيَتَوَاسُونَ فِيمَا آتَاهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ)). قَالَ الأَلْبَانِيُّ: مَوْضُوعٌ. وَحَكَى أَبُو بَكْرٍ الْمُطَوِّعِيُّ عَمَّنْ رَأَى الْخَضِرَ وَتَكَلَّمَ مَعَهُ وَقَالَ لَهُ: أَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قُبِضَ بَكَتِ الأَرْضُ فَقَالَتْ: إِلَهِي وَسَيِّدِي بَقِيتُ لاَ يَمْشِي عَلَيَّ نَبِيٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَيْهَا: أَجْعَلُ عَلَى ظَهْرِكِ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ مَنْ قُلُوبُهُمْ عَلَى قُلُوبِ الأَنْبِيَاءِ لاَ أُخَلِّيكِ مِنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قُلْتُ لَهُ: وَكَمْ هُمْ؟ قَالَ: ثَلاَثُمِائَةٍ وَهُمُ الأَوْلِيَاءُ، وَسَبْعُونَ وَهُمُ النُّجَبَاءُ، وَأَرْبَعُونَ وَهُمُ الأَوْتَادُ، وَعَشْرَةٌ وَهُمُ النُّقَبَاءُ، وَسَبْعَةٌ وَهُمُ الْعُرَفَاءُ، وَثَلاَثَةٌ وَهُمُ الْمُخْتَارُونَ، وَوَاحِدٌ وَهُوَ الْغَوْثُ، فَإِذَا مَاتَ الْغَوْثُ نُقِلَ مِنَ الثَّلاَثَةِ وَاحِدٌ وَجُعِلَ مَكَانَ الْغَوْثِ، وَنُقِلَ مِنَ السَّبْعَةِ إِلَى الثَّلاَثَةِ، وَمِنَ الْعَشْرَةِ إِلَى السَّبْعَةِ، وَمِنَ الأَرْبَعِينَ إِلَى الْعَشْرَةِ، وَمِنَ السَّبْعِينَ إِلَى الأَرْبَعِينَ، وَمِنَ الثَّلاَثُمِائَةِ إِلَى السَّبْعِينَ، وَمِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ إِلَى الثَّلاَثُمِائَةِ، وَهَكَذَا إِلَى يَوْمِ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ)).

(30) قَالَ تَعَالَى: {عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً. إِلاَّ مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً. لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ وَأَحْصى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً}. الجن:28-26. وَقَالَ: {قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ. مَتاعٌ فِي الدُّنْيا ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذابَ الشَّدِيدَ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ}. يونس:70-69.

(31) رَوَى الإِمَامُ الْبُخَارِيُّ:2641 عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: ((إِنَّ نَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمُ الآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمَّنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ، وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ، اللهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا شَرًّا لَمْ نَأْمَنْهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإِنْ قَالَ: إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ)).

(32) وَلَفْظُهَا: ((اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عين الرحمة الربانية والياقوتة المتحققة الحائطة بمركز الفهوم والمعاني ونور الأكوان المتكونة نورها الآدمي صاحب الحق الرباني البرق الأسطع بمزون الأرياح المالئة لكل متعرض من البحور والأواني ونورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بأمكنة المكائن، اللهم صل وسلم على عين الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق عين المعارف الأقوم صراطك التام الأسقم، اللهم صل وسلم على طلعة الحق بالحق الكنز العظم إفاضتك منك إليك إحاطة النور المطلسم صلى الله عليه وعلى آله صلاة تعرفنا بها إياه)).

(33) أيْ يُتَوَصَّلُ إلى التَّفْضِيلِ مِمَّا لَمْ يَسْتَوْفِ الشُّرُوطَ المَذْكُورَةَ بِذِكْرِ مَصْدَرِهِ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ بَعْدَ كَلِمَةِ أَشَدّ وَمَا جَرَى مَجْرَاهَا، فَتَقُولُ مَثَلاً: هُوَ أَشَدُّ اسْتِقَامَةً، أَوْ زَيْدٌ أَشَدُّ اسْتِخْرَاجًا مِنْ عَمْرٍو، أَوْ هُوَ أَجْوَدُ مِنْهُ جَوَابًا، أَوْ هُوَ أَسْرَعُ انْطِلاَقًا، أَوْ أَشَدُّ سُمْرَةً، أَوْ أَقْبَحُ عَوَرًا.

(34) قَالَ تَعَالَى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ. مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}. البقرة:105-104. وَقَالَ تَعَالَى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ}. المجادلة:8.

(35) قَالَ تَعَالَى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ. مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}. البقرة:105-104. وَقَالَ تَعَالَى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ}. المجادلة:8. وَقَالَ تَعَالَى: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللهُ وَلَوْلاَ كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}. الشورى:21. وَقَالَ تَعَالَى: {وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ}. الأنفال:35. وَرَوَى الْبُخَارِيُّ:2155، وَمُسْلِمٌ:1504، والنَّسَائِيُّ:4997، وَغَيْرِهِمْ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ قَامَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: ((مَا بَالُ النَّاسِ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ، مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ، فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ، قَضَاءُ اللهِ أَحَقُّ وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ، وَإِنَّمَا الْوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ)).

(36) قَالَ تَعَالَى: {وَيَدْعُ الإِنْسانُ بِالشَّرِّ دُعاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكانَ الإِنْسانُ عَجُولاً}. الإسراء:11. وَقَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ زَرُّوق فِي عُدَّة الْمُرِيدِ الصَّادِق ص224، وَفِي شَرْح الرِّسَالَةِ2/1093: ((حَكَى الْمَازَرِيُّ أَنَّ مَالِكًا سُئِلَ عَنِ الأَسْمَاءِ الْمُعْجَمَةِ فَقَالَ: مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهَا كُفْرٌ)).

(37) قَالَ تَعَالَى: {كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا}. مريم:79. وَقَالَ تَعَالَى: {قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلاَلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا}. مريم:75.

(38) قَالَ تَعَالَى: {وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (132) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ}. الشعراء:133. وَقَالَ تَعَالَى: {ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا}. الإسراء:6. وَقَالَ تَعَالَى: {بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ}. آل عمران:125.

(39) قَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}. النساء:115. وَقَالَ تَعَالَى: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمالاً. الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً. أُولِئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَلِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً. ذلِكَ جَزاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِما كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آياتِي وَرُسُلِي هُزُواً}. الكهف:106-103.

لِلطُّـــــــرُقِـيِّـــــينَ
كَـــــذَا الْمَـــــرَاتِبَ
عَنِ الصَّحَابِيِّ الَّذِي
قَـــــــدْ رُضِيَ
فَانْتَبِهُـوا يَـــا
مَعْشَـــــــــــرَ
الْفُقَهَـــاءِ
إِمَّا رِوَايَاتٌ رَوَاهَـــــــا
ضَعْـــــــــفَانْ
وَالْوَضَّاعُونَ لِلْحَـــدِيثِ
الْهَـــالِكُونْ
وَهْيَ بِـذَا الْوَصْفِ فَلَيْسَتْ
تُعْتَمَدْ
وَصَحَّتِ الأَلْقَابُ ذِي
الصَّـــرِيحَهْ
وَيَفْتَحَـــــنَّ الْفَمَ
كَـــــــيْ يَقُـــــولَ

أَوْ هُوَ ذَا الْقُطْبُ فَكُونُوا فِي الْهَنَا
فَهْـــوَ مُغَيَّـــبٌ
مِـــــــنْ دُونِ رَيْبِ الْقَاهِـــــرِ
الْمُهَـــيْـــمِنِ
وَالأَحَـــــــدِ
فَسِرْ عَلَى الْحَقِّ وَكُـنْ مَـــنْ يَنْتَفِعْ
كَذَلِكَ الضَّـــــــلاَلِ
وَالْخُسْـــــرَانِ
فَإِنَّهُ مِـــــنْ
بِـــــــدَعِ
مَـــــــذْمُومَـــهْ
وَنَبْـــــذُ مَـــــا رُوِيَ
عَـــــنِ الأَوَائِلِ
الْمُصْطَـــــفَى
الْمُطِـــــــيعِ لِلْقَـــوِيِّ
جَوْهَرَةَ الْكَمَـــــــالِ
فِيـــــمَا رُوِيَ
أَلْفَـــــــاظُهَا

رَكِيكَـــــــةٌ بَـــلْ
بَشِعَـــهْ
لاَ يَلْفِظْـــــــــنْ
بِمِثْلِهِـــــــنَّ مَـــــاهِرُ
إِسَاءَةً لِلِـــــدِّينِ
ثُـــــــــمَّ اصْطَـــــادَ
فَانْتَبِهُــوا يَـــا
مَعْشَـــــــرَ
الثِّقَـــــــاتِ
سَبَّ الصِّـرَاطْ هَهُـــــنَا
فَلْتَفْهَـــمُوا
وَخَـــــالِق
السِّجِّـــــــينِ
وَالْعِلِّـــــيِّـــينْ
مَعْ أَنَّـــــــهُ
الأَقْـــــــــــوَمُ لَنْ
يُحَطَّمَ
أَيْ مَـــــــرَضًا
وَعِلَّـــــــــةً
وَعُقْـــــــمَا
أَوِ اسْتَـــــقَـــــــــامَ

أيُّهَـــا الأئِـــمَّـــهْ
فَاسْتَمِـــــعُوا يَا
مُثْقِـــــنِي التَّعْلِيلِ
وَكَامِـــلِ
التَّصَـــــرُّفِ
يَـــــا رَاثِي
نَعُـــوذُ باللَّـــــــهِ
مِنَ التَّهَـــــافُتِ
أيْ وَزْنِ أفْعَلَ فِيـمَا
قَـــــدِ انْجَلَى
هَذِي هِيَ الشُّـــرُوطُ
وَهْـــيَ تَكْفِي
فَانْتَبِهُوا مُحَـــــــاربي
الْمَسْـــخُوطِ
بِذِكْرِ مَصْـــــدَرِ
لَـــــــهُ لاَ
تَلْـــــــهُ
بَعْدَ أشَـــــدَّ دُونَ
مَـــــا تَعْجِـــــيزِ
فَحَبَّـــــذَا
الإِنْصَـــــافُ

وَالإِمَامَـــهْ
عِلْـــمَ الْيَقِـــينِ ثُـــمَّ
أَنْتَ تَفْهَـــمُ
أيْ فِي "الـــرِّمَاحِ" أيُّهَا
الـــــذَّكِيُّ
فِي الاِسْتِقَامَـــةِ هُـــنَا
يَـــا بَـــــاذِلُ
لِلْحَـــقِّ فاحْـــذَرْ أيُّهَا
الْمُـــــؤَانِسُ
الْحَقَّ وَالْبَاطِـــلَ ذَا لاَ
يُسْتَعْـــمَلْ
فَخُـــذْ بـــهِ
رُزِقْـــــتَ
بِالْجِنَـــــانِ
مَا اشْتَرَطُوا فِي غَيْرِ هَدْيِ
الشِّرْعَهْ
مِنْ غَيْرِهِـــمْ يَا
مُعْشَـــرَ الْفُقَهَاءِ
وَتَرْكِهِمْ لِلْوَاجِبَـــاتِ
فَـــاعْلَمُوا
لِفَهْمِ شَـــــــرْعِ

رَبِّنَا الْعَـــــظِيمِ
الْغَيْـــــرِ
الْمَفْهُومَـــــــةِ
لِلْعِـــــبَادِ
هُمْ يَفْعَلُونَـــــهُ
مَـــــــعَ الإِجْلاَلِ
فِي أَوْضَــحِ
النُّصُـــــوصِ وَالْبَيَانِ
وَأَنَّ مَـــــنْ
مَارَسَـــــهُ
مُجَـــــرَّمُ
لاَ يَعْرِفُ الْمَعْـــــنَى
لَهَـــــا أَسَـــاءَ
وَمَـــــا أَرَادَ
نَيْلَـــــهُ
يَخْسَـــــرُهُ
فِي غَيْرِ مَا اسْتُعْمِلَتْ فِي
الآيَاتِ
بِمَعْنَى الاِسْتِفَـــادَةِ فِي
السَّـــدَدِ
الْعَـــذَابِ
أَمَّا الَّـــذِي يَـأْتِي بِمَعْنَى[38] إِلاَّ بِمَعْنَى الْوَيْـــل

(الْخَيْـــــــرِ وَالْخُسْـــــــرَانِ
وَأَخْسَرُ النَّـــــــاسِ هُوَ[39] وَلَيْـسَ
(الْمُبْتَـــــــدِعُ لِلـــرَّحْمَـــــــــــةِ
مَعْ أَنَّـهُ فِي التِّـــــــــيهِ وَالثَّـــــــوَابِ
وَالضَّـــــــلاَلَـهْ فَهْوَ الرُّبَاعِيُّ يَا
يَا رَبَّـــــــــنَا قِنَا أَهْـــــلَ الْفَـــــجْرِ
مِـــــنْ كُـــــلِّ شَرِّ فَهْـــــــوَ
وَاجْعَلْنَا مِنْ مُحِـــبِّي يَـــــــرَى
سُنَّـــــةِ النَّبي بِأَنَّـــــــــهُ مُنْتَفِعُ
********** ثُـمَّ وَفِـي الْخُسْـــــــرَانِ
**** وَالْحُسَالَـــهْ
وَأَعْطِـــــنَا دَوْمًا
جَمِـــــــــيعَ الْخَيْـــرِ
وَكَارِهِي مَـــا أُقْحِمَ
مِـــــنْ أَجْنَـــــبي
****
****

تَـهَافُتُ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينِ

لُوحِظَ جُمْلَـــةٌ مِـــنَ مِنْ أَهْـلِ التَّفْسِـيرِ مَـعَ
التَّهَـــــــافُتِ التَّفَـــاوُتِ
مِنْ بَعْضِهِمْ وَلَيْسَ مِـــنْ تَقَبَّـلَ اللَّـــــــهُ لَهُمْ

---

(40) وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}. البقرة: 102.

(41) وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها لَوْلا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلَصِينَ}. يوسف:24.

(42) رَوَى الْبُخَارِيُّ:6491، ومُسْلِمٌ:131 عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: " إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَ اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ عَمِلَهَا، كَتَبَهَا اللهُ عَشْرًا، إِلَى سَبْعِمِائَةٍ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، أَوْ: إِلَى مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يُضَاعِفَ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا، كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً)).

(43) وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَهَلْ أَتاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ. إِذْ دَخَلُوا عَلى داوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قالُوا لا تَخَفْ خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنا إِلى سَواءِ الصِّراطِ. إِنَّ هَذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها وَعَزَّنِي فِي الْخِطابِ. قالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ راكِعاً وَأَنابَ}. ص:24-21.

جَمِيعِهِمْ حَسَنَـــــــاتِهِمْ
فَإِنَّهُمْ مَـــعْ لَـــــدَيْهِـــــمُ
كَثْـــــــــرَةِ وَقْـــــــــوَّةِ
الْعُلُـــــــــومِ الْفُهُـــــــومِ
وَبَذْلِهِمْ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ كَـــذَا
مَجْهُـــــــودَاتٍ مُنِـــــــيرَهْ
كَثِـــــــيرَهْ بِذِكْـــــــرِ مَا
لَكِنَّهُمْ قَدْ كَـــــــانُوا يُسْنَـــــــدُ
مُولَعِـــــــينَ لِلْمَاضِـــــينَ
مِـــنْ قِصَصٍ تُحِيطُهَا وَتَصْحَـبَنْ
الْغَـــــرَائِبُ قَبُـــــــولَهَا
ذَا لِبَيَانِ أَسْبَـــــابِ نَـــــوَائِبُ
النُّـــــــــزُولِ أَوْ لِبَيَـــــانِ
كَأَنَّهُـــــــمْ وِجْهَـــــــةِ
يَـــــــا أَيُّهَا النُّقُـــولِ
الْبَرِيَّـــــــهْ مَا لاَحَظُوا
لِهَذِهِ الْقِصَصِ الْجَـــــوَانِبَ السَّلْبِيَّـــهْ
عَلَـــــى الشَّرِيعَـــهْ تِـــلْكَ
فَهْيَ تُنَاقِضُ الَّذِي قَدْ الْحَنِيـــــــفِيَّـــةِ
جَـــاءَ بِـــهْ وَالْبَـــدِيعَـــهْ
لاَ شَكَّ أَنَّ بَعْضَـــــــهَا إِسْلاَمُـــنَا

مَوْضُوعَـهْ الْمُنَـــــــــــــزَّهُ
قامَ بوَضْعِهَا عِـــــدَا فَلْتَنْـــتَـبِـــهْ
الإِسْـــــــــلاَمِ كُلُّ أَسَانِيـــــــــــدٍ لَهَا
وَبَعْضُهَا مَنْقُولَةٌ مِـــــنَ مَقْطُـــــوعَـهْ
الْيَهُـــــــودْ لِيُفْسِـــــــدُوا
أَوْ كُتُبِ الضَّالِّـــــينِ مِنْ عَقِيـــــــــدَةْ
نَصَـــارَى الأَنَـــــامِ
ثُمَّ وَقَـــدْ حَصَلَ مِنْ كُتُبِ هَـــؤُلاَءِ
لَهُـــــــمْ أَخْطَـاءُ نَاقِضِي الْعُهُودْ
فِي تَفْسِيرِ لِبَعْضِ أَعَانَنَا اللهُ الأَعْلَى رَبُّ
مِـــــنْ آيَـــاتِ الْـــــــوَرَى
فَهَاكُمُ أَمْثِلَـــــــــةً فَانْتَبِهُـوا يَـــــــا
مُوَضَّحَـــــــهْ أَيُّهَا الْعُلَمَـــــــاءُ
كَذَا وَلِلأَخْطَـــــاءِ الْحَامِـــــــــلاَتِ
التَّفْسِيرِيَّـــــــهْ أَحْسَنِ الْعِظَاتِ
ثَلاَثَ قِصَصٍ شَـــابَهَا لِلْقِصَصِ الْمَذْكُـــــورَةِ
الأَخْطَـــاءُ الْمُصَرَّحَـــهْ
الأُولَى وَقَّفْتُمُ يَـــــا
فَقِصَّـــــــــةُ مَعْشَـــــــــــرَ
الْمَلَكَـــــــيْنِ الْبَرِيَّـــهْ
أَعْنِي هَـــارُوتَ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ

هَكَـــــــذَا مَارُوتَ يَـــــــــا
ثَانِيَتُهَا قِصَّـــــــةُ زُمَـــــــــلاَءُ
يُـــــــوسُفَ النَّبي بِبَـابِلَ يَـــا
ثَالِثَتُهَا مَـــــــا قِيلَ مَعْشَـــــــــرَ
فِـــــــــي دَاوُدَ الثَّقَلَـــــــيْنِ
مِثَالُنَا لِلتَّفْسِـــيرَاتِ نَعْبُدُ مَنْ قَـــدْ
الْخَـــــــاطِئَـــهْ خَلَـــــــــقَ الْيَاقُوتَ
فَعِنْدَ قَوْلِهِ: "أَلْقَى الْمُتَّقِي ثُـــــمَّ
الشَّيْطَـــانُ فِي نَقِـــــــيِّ
وَقَوْلِـــــــــهِ: "يَا النَّسَـــــبِ
أَيُّهَا النَّـــــــــبِيُّ الْمَـــلِكِ النَّبـــــيِّ
وَالْحَقُّ فِي الْقِصَّـــةِ(40) كُـــــــنْ وَدُودَا
لِلْمَلَكَـــــيْنِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ فَاسْتَعِذْ مِنْ
أَنْ تُجْعَلَـــــــنَّ فَاجِئَهْ
هَهُـــــــنَا مَنْفِيَّـــهْ أُمْنِيَتِهِ" فَكُنْ هُـــنَا
كَيْ لاَ يَكُونَ هَهُـــنَا مِمَّـــــنْ يَفِي
اخْتِـــــلاَفُ حَسْبُكَ اللَّـــهُ"
ثُمَّ الْمَقْصُـــودُ إِنَّـــــهُ
بِالشَّيَـــاطِينِ هُـنَا الْـــــــوَلِيُّ
إِذْ يَعْرِفُونَ الْحَـــقَّ فِي فَاسْتَمِعُـــوا
الْكِتَـــابِ رُزِقْتُـــــمْ

ثُمَّ جَنَّتَيْنِ
يُحَرِّفُونَ مِنْ أَصْلِهَا إِذْ لَمْ تَكُنْ
لَهُ مُعَانَدَهْ مَرْضِيَّهْ
وَالْحَقُّ فِي قِصَّةِ فِي أُسُسِ الشَّرْعِ وَلاَ
يُوسُفَ[41] النَّبِي إِجْحَافُ
فَعِنْدَ مَا قَدْ وَقَعَ فِي ذَا أَحْبَارُ لِلْيَهُودِ يَا
الْحَرَجِ أَهْلَ الْقَنَا
ثُمَّ وَكَادَ طَبْعُهُ يَا مَعْشَرَ الْكِرَامِ
الإِنْسَانِي وَالأَحْبَابِ
انْبَعَثَتْ فَنَسْأَلُ الرَّبَّ الأَعْلَى
بَصِيرَةُ الْمُسَانَدَهْ
النُّبُوَّهْ فَاسْتَمِعُوا لِهَذَا
ثُمَّ أَرَثَهُ الْقَوْلِ الأَنْسَبِ
رَبَّهُ جَرَّاءَ فِعْلِ الْمَرْأَةِ
وَهَيْبَتَهْ الْمُعْوَجِّ
ثُمَّ اعْلَمُوا يَمِيلُ لِلْهَوَى فِي
فَالْهَمُّ[42] لَيْسَ ذَنْبَا ذِي الثَّوَانِي
وَالْحَقُّ فِي قِصَّةِ مِنْ قَلْبِهِ الصَّافِي
دَاوُدَ[43] النَّبِي بِكُلِّ قُوَّهْ
فَإِنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ فَخَيَّبَ الشَّيْطَانَ أَوْ
الصَّوَابَ مَكِيدَتَهْ

إِذْ حَكَمَ أَنَّ وَلَمْ يَكُنْ مَا
الْمُدَّعَى عَلَيْهِ يُعْضِبَنَّ الرَّبَّ
وَذَلِكُمْ قَبْلَ فَاجْتَنِبُوا الدَّسَائِسَ
اكْتِمَالِ الْبَحْثِ مِنْ أَجْنَبِي
لَكِنْ لَمَّا فِي حُكْمِهِ
تَنَبَّهَ النَّبِيُّ فَكَبِّرُوا
فَخَرَّ رَاكِعًا التَّوَّابَ
لِلَّهِ الْغَافِرِ احْتَمَلَ الظُّلْمَ
ثُمَّ تَجَاوَزَ بِمِصْرَاعَيْهِ
الإِلَهُ وُقِيثُمُ النِّيرَانَ
عَنْهُ يَوْمَ الْبَعْثِ
فَرَبُّنَا يَغْفِرُ إِذْ عَادَ إِلَى
هُوَ الْغَفُورْ الصَّوَابِ يَا
لاَ أَنَّ دَاوُدَ وَفِيُّ
النَّبِيَّ الصَّمَدِ
الأَكْرَمَ الْمُهَيْمِنِ
أَنْ يَقْتُلَنَّ بَعْلَهَا وَالْقَاهِرِ
عَلَى الأَبَدْ لَمَّا أَنَابَ نِعْمَ
وَاسْتَعْمَلَ التَّحَيُّلَ هَذَا الْفِقْهُ
كَيْ يَصِلَ لِعَبْدِهِ إِنْ تَابَ
لاَ شَكَّ أَنَّهُ الصَّبُورْ

دَاوُدَ النَّـــــــبيَّ أَحَبَّ إِحْدَى النِّسْـــــوَةِ
مُنَـــــزَّهٌ عَـــــنْ مِثْلِ وَاعْتَـــــــزَمَ
هَـــــــذَا الْفِعْـــلِ كَيْ يَنْكِحَ الْمَرْأَةَ فِـي ذَاكَ
أَمَّا الْقَوْلُ الصَّحِيحُ فِي الصَّدَدْ
التَّفْـــسِيرِ لِلْمُبْتَغَى مِـــــنْ دُونِ أَنْ
وَقِصَّةِ يُبَـــــــدِّلَ
الْغَـــــــــرَانِيق الْمَـــــــلِكَ
الْمَذْكُـــــــورَهْ الْعَظِـــــــــيمَ
فَـــإِنَّ وَالـــــــزَّكِيَّ
الْمُرْسَلِـــــــــينَ فَابْتَعِـدُوا عَنْ نَحْوِ
الأَنْبِـــــــيَاءَ هَـــــذَا الْقَوْلِ
قَبْلَ نَبِيِّـــنَا الْمَـــاحِي لِمَا أَلْقَى الشَّيْطَـــانُ
وَالْحَـــــاشِرِ وَالتَّنْـــــوِيرِ
كَانُوا كَكُلِّ إِنْسَانٍ قَـدْ فَانْتَبِهُوا يَا
يُخْطِـــئُونْ مَعْشَـــــــرَ
حَتَّى يَظُنُّوا الشَّيْءَ أَنَّـهُ الذُّكُـــــورَهْ
الصَّـــوَابْ السَّـــادَةَ الْوُعَّـــــاظَ
ثُـــــمَّ الأَتْقِـــــيَاءَ
تَمَنَّـــــوْا أَنْ وَالْمُصْطَفَى قَائِـــدِ
يُنَفِّـــــذُوهُ كُـــــلِّ آمِـــرِ
ثُمَّ يُزِيـــلُ ثُمَّ وَهَكَذَا فَهُمْ قَـــدْ

رَبُّهُمْ ذَا يَتَوَهَّمُونْ
الْوَهْمَ وَأَنَّهُ يَنْفَعُ فِي دَارِ
يُبَدِّلُ الْوَهْمَ بِمَا هُوَ الْمَئَابْ
الصَّوَابْ فِي الْوَاقِعِ
فَمِنْ هُنَا يَعْرِفُ وَأَنْ يُحَقِّقُوهُ
أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ قَلْبِهِمْ
فَقِصَّةُ الْغَرَانِيقِ وَيُثْبِتَنَّ
مَا صَحَّتْ الْعِلْمَ
نَبِيُّنَا فَيُبْلِغُونَ الْحَقَّ دُونَ مَا
مُنَزَّهٌ عَنْ ذَا ارْتِيَابْ
الرَّدَى وَمُبْتَغُو الْحَقِّ
أَمَّا الصَّحِيحُ الْحَقُّ وَأَهْلُ الْفَهْمِ
لِلتَّفْسِيرِ فَذَاتُهَا بِبُطْلاَنِ
اللهُّ يَكْفِيكَ وَيَكْفِي تَمَيَّزَتْ
الْمُؤْمِنِينْ وَهْوَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى بَحْرُ
فَلَفْظُ "مَنْ" مَعْطُوفٌ النَّدَى
هَهُنَا عَلَى لِـ"حَسْبُكَ اللَّهُ"
فَالْحَمْدُ بِلاَ تَنْفِيرِ
لِلَّهِ عَلَى فَجَاهِدُوا الْكُفَّارَ
أَنْعَمَ وَالْمُنَافِقِينْ
********** "الْكَافِ" لاَ "اللهُّ" وَفْقَ مَا

****

انْجَلَى
وَالشُّكْرُ لِلــرَّبِّ عَلَى مَا أَكْـــــــــرَمَ
****

****

التَّفْرِيقُ بَيْنَ مَعْنَى كَلِمَتَي اللهِّ وَالطَّاغُوتِ

قدْ بَيَّنَ الإِلَـــــــهُ فِي ... فِي سُورَةِ الْبَقَـــــرَةِ يَـــا
الْقُـــــــــرْآنِ ... إِخْـــــــوَانِي
بِأَنَّ مَـــــنْ يَكْفُـــرُ[44] ... مِـنْ مَعْشَرِ
بِالطَّاغُـــــــوتِ ... الْجِنَّـــــــــةِ
وَيُؤْمِـــنْ باللَّـــــهِ عَلَى ... وَالنَّاسُوتِ
الْيَقِـــــــــينِ ... وَاتَّخَـــذْ الإِسْـــــــلاَمَ
قدِ اهْتَدَى هَـذَا إِلَى ... بِالْيَمِـــــــــينِ
السَّبِـــــــيلِ ... لِلَّـــــــهِ
إِذْ أَمْسَكَ بِعُـــــــرْوَةٍ ... وَالْمُقْتَـــــــــدِرِ
هِـــيَ الْوُثْقَى ... الْجَلِـــــــيلِ
مَعْنَى "الإِلَـــهُ" هَهُنَا ... لَيْسَ لَهَا انْفِصَامْ
مَـــــنْ يَأْمُـــــرُ ... وَهْـــــــيَ الأَبْقَى
يُحَلِّلُ الشَّـــيْءَ كَـــــذَا ... وَيَنْـــهَى عَـــــنْ شَيْءٍ
يُحَـــــــرِّمُ ... كَـــذَا وَيَنْصُرُ
فَاللَّـــــــهُ ... بِلاَ اسْتِثْـــــنَاءٍ

---

(44) قَالَ تَعَالَى: {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِّ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصامَ لَها وَاللهُّ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. اللهُّ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ}. البقرة:257-256.

وَحْـــــــــــدَهُ هُـــوَ هَكَـــــــذَا يُجَـــــرِّمُ
الإِلَـــهُ ثُمَّ الإِلَـــهُ الْحَـــــــقُّ
وَهْوَ الَّذِي قَـــدْ أَرْسَلَ فَهْـــــــوَ اللَّـــهُ
الـــــرَّسُولَ مُحَمَّـــدًا
لِكَافَّـــــــةِ وَأَوْجَـــــــبَ
الشَّرِيعَـــــــةِ الْقَـــــبُولَ
بِالْحُجَـــــجِ وَهْيَ هُنَا خَالِيَـــــةٌ
وَمَـــنْ دَعَـــــا لِغَيْرِ عَـــــنْ حَـــرَجِ
مَا قَـــــدْ أُنْزِلَ عَلَى النَّـــبِيِّ
مِثْلُ الَّذِي قَـــــدْ الْمُصْطَـــفَى وَأُوصِلَ
شَـــــرَّعَ الأَوْرَادَ ثُمَّ دَعَـــــا
فَهْوَ هُنَا الطَّاغُـوتُ فِي إِلَيْـــــهَا مَـــــنْ
الإِسْـــلاَمِ أَرَادَ
وَاعْلَمْ فَإِنَّ الْكُفْـــرَ فَانْتَبِهُـــوا يَـــا
بِالطَّـــــاغُوتِ مَعْشَـــــرَ الأَنَـــامِ
فَلْيَحْـــذَرِ الْمُسْلِـــــمُ لَوَاجِبٌ مِنْ عِنْـدِ ذِي
وَاللَّبِـــــيبُ الْمَلَكُـــوتِ
********** أَنْ يَتْبَعَ الطَّاغُـــــوتَ
**** يَا حَبِـــيبُ
****
****

الإِسْلاَمُ وَالشَّرِيعَةُ

إِنَّ الإِسْـــــــــلاَمَ أَيُّهَا وَمُبْتَـــــغِي
الْكِـــــــــرَامُ الْحَقَـــــــــــائِق
فَهْوَ طَـــــرِيقَـــةُ الْعِـــظَامُ
الْحَـــــــيَاةِ الْمُثْـــلَى شَرَّعَهَا الرَّبُّ
لِلإِنْـــسِ وَالْجِنِّ الْكَـــــــــرِيمُ الأَعْـــلَى
مَـــــــدَى الأَزْمَانِ فَنُظِّـــمَتْ فِـي
عَلَى لِسَـــــانِ مُنْتَـــــــهَى الإِتْقَـــانِ
سَيِّـــــــــدِ نَبِيِّـــنَا الـــــــدَّاعِي
الأَنَـــــامِ إِلَـــــــــى الْوِئَامِ
مَنْ تَبِعَهَا فِي كَافَّـــــةِ وَهَكَـــذَا فِي
الْعَقِيـــــــدَةِ كَافَّـــــــةِ
كَذَلِكُـــمْ فِـــــي الْعِبَـــــــادَةِ

---

(45) قَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ. وَكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. وَقَفَّيْنا عَلى آثارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْراةِ وَآتَيْناهُ الإِنْجِيلَ فِيهِ هُدىً وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْراةِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ. وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنْجِيلِ بِما أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ}. المائدة:47-44.

(46) قَالَ تَعَالَى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاَءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً. أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا}. النساء:52-51. وَقَالَ تَعَالَى: {وَخَلَقَ اللهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ. أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ}. الجاثية:23-22.

كَافَّـــــةِ الْمُعَامَلَـــهْ قدِ اهْتَدَى مِـنْ دُونِ مَـا
إِذْ جَعَـلَ اللَّـــــهَ هُوَ مُجَادَلَـــهْ
الْمَعْـــــــبُودَ وَجَعَلَ غَيْـــــرَهُ
وَالْحَاكِـمُ بِغَيْرِ مَـــــا هُـــوَ الْمَسُـــــــودَ
قَـــــدْ أَنْزَلَ اللَّـــهُ مَـــــعْ
فَإِنَّـــهُ فَاسِـــقٌ إِنْ إِمْكَانِـــــــــــهِ
قَـــــــدِ اعْتَقَـــدْ وَأَصَّـــلَ
لَكِنَّـــهُ إِنْ قَـــــالَ بِأَنَّهُ حَـــرَامٌ فِي
إِنَّـــهُ[45] حَـــــلاَلْ شَـــــرْعِ الصَّمَـــدْ
ثُمَّ اعْلَمُـــوا يَا فَإِنَّـــــهُ يَكْفُـــــرُ
مَعْشَـــــرَ الأَحْبَابِ دُونَ مَا جِـدَالْ
فَكُلُّ مَنْ قَـــــدْ وَحَامِـــلِي
رَفْـــــعَ الْقَضِيَّـــةَ السُّنَّـــــــةِ
إِلَـــى قَاضٍ يَكْفُـــــرُ وَالْكِـــتَابِ
بِالإِسْـــــلاَمِ فَاسْتَمِعُـــوا
إِنْ فَعَلَ ذَلِكُمْ مَـــــعَ وَنَبِّهُـــــوا
الإِمْكَـــانِ الـــــرَّعِيَّـــةَ
لِحَـــــاكِمٍ مَـــعْ عِلْمِـــهِ يَا
يَدِيـــــنُ مَعْشَـــــــرَ الأَنَامِ
بِالإِسْـــــلاَمِ لِرَفْعِـــــهِ الشَّكْـــوَى
لَيْسَ بَتَـــاتًا بِلاَ تَـــــوَانِ

مِـــــــنْ مُعْتَـــــــقِدًا ذَلِكَ
مُحَـــــــــرَّمَاتِ فِـــــــــي انْتِـــــظَامِ
فَحُكْمُهُ فِي وِجْهَـــــــةِ أَوْ مَا يُنَافِي مَنْهَـــجَ
الشَّرِيعَـــــــــهْ الْخَيْـــــــرَاتِ
أَمَّا إِذَا كَـــــانَ هُنَا الْكُفْـــرُ بِاللَّـــــــهِ
قَـــــــدِ اعْتَقَـدْ مَـــــــــعَ الْقَطِيعَـــهْ
فَحُكْمُـــــــــــهُ تَحْرِيمَهُ فِي الإِسْـــلاَمِ
مَعْصِيَـــــــــةٌ لاَ عَلَى الأَبَـــدْ
كُفْـــرُ فَحَبَّـذَا الْخَيْرُ
إِذِ الـــــرِّضَا بِالْكُفْرِ(46) وَبِئْـــــــسَ
كَالْكُفْـــــرَانِ الشَّـــــرُّ
وَذَلِكُـــــــــمْ فَانْتَبِهُـــوا يَـــــــا
لِلأَسَـفِ الشَّـــــــدِيدِ أَيُّهَا الثَّقَـــــــلاَنِ
فِي الأُغْلَبِيَّـــةِ نَرَاهُ يَحْصُـــــلُ
مِـــــــنَ بـــــــلاَ
الْبُلْـــــــــدَانِ تَنْـــــــــدِيدِ
********** لِلْمُسْلِمِـــــينَ فِي
**** هَـــــــذَا الزَّمَـــانِ
****
****

كُتُبُ الدَّسِيسَةِ وَالثَّقَافَةُ الْغَرْبِيَّةُ

قَدْ شَنَّ الْكُفَّارُ عَلَى الْهَجَمَاتِ
الإِسْلاَمِ مَعْشَرَ الأَنَامِ
مِنْ كَافَّةِ بِأَنْوَاعِ الْكُفْرِ
الْوُجُوهِ وَالْمُنْكَرَاتِ
وَالْجِهَاتِ نَاحِيَتَيْنِ فَاسْتَمِعْ
لَكِنَّهُمْ لَمْ لِمَنْ يَفِي
يَنْجَحُوا إِلاَّ تُنَاقِضُ
فِي الْحَقَّ
نَاحِيَةِ وَالاِسْتِقَامَهْ
الثَّقَافَةِ يَا مَعْشَرَ الْغُرِّ
الْهَدَّامَهْ الْمُحَجَّلِينَ
ثُمَّ صَرْفِ الأَوْلاَدِ فِي دِينِنَا الْحَنِيفِ
الْمُسْلِمِينَ وَالْمَرْغُوبُ
عَمَّا هُوَ الْوَاجِبُ بِكُلِّ جِدٍّ
وَالْمَطْلُوبُ وَمَعَ
وَهْوَ تَعَلُّمُ الْيَقِينِ
عُلُومِ فَاسْتَمِعُوا يَا
الدِّينِ مَعْشَرَ
وَهَكَذَا الْبَرِيَّهْ
تَعَلُّمُ وَهْيَ لَهُ كَالدِّرْعِ

الْعَـــــرَبِـــــيَّهْ الْحَصِـــــــينِ
لِأَنَّهَا اللُّغَـــــةُ الْعَرَبِيَّـــــــةُ
لِهَـــــــذَا كَـــــــــذَا لاَ
الـــــــــدِّينِ يُنْصِـــفُ
لاَ يَعْرِفُ الدِّينَ الَّذِي لاَ تَخْـرِيبُ السُّنَّـــــةِ بِئْسَ
يَعْـــرِفُ الْعَـــــــدَاءُ
أَوَّلُ مَا قَـدْ فَعَلَـــــــهُ ثُمَّ فَـــدَسُّوا هَـــــــذِهِ
الأَعْـــــــدَاءُ الـــــــرَّزِيَّـــــهْ
بِاسْمِ الْكُشُـوفِ أَوْ بِاسْمِ عَنْ تِلْكُمُ الطَّـوَائِفِ
الْوِلاَيَـــهْ الصُّـــــــوفِيَّـــهْ
فِي هَـــــذِهِ الأُمَّـــةِ الْمُفْسِـــــــــدُونَ
الإِسْـــــــــلاَمِيَّـــهْ وَالْغُـزَاةُ الْمَاكِرُونْ
ثُمَّ بَنَى الْمُسْتَعْمِرُونَ لِلْغَرْبِ فِي الدِّينِ هِـــيَ
الْكَـــــافِرُونْ السَّخَافَـــهْ
مَـــدَارِسَ لِلْوَثَنِيِّـــــينَ فِـــــي
لِتَـــــــدْرِيسِ ذِي الْبِـــــــــلاَدِ
الثَّقَافَـــــــهْ فَثَلَّـــثُوا وَحَارَبُـــــوا
فَبَـــــــدَأُوا رَبَّ الْـــــوَرَى
بِتَـــــــــدْرِيسِ ذَاتِ الأَهَـــمِّـــيَّةِ
الأَوْلاَدِ وَالْمَـــــــرَاتِبِ
وَعَلَّمُوهُـــــــمُ أَعْنِي عَلَـــــى بِلاَدِ

دِيـــــنَ النَّصَـــــــارَى الْمُسْلِمِـــــــينَ
وَأَوْصَلُـــوهُـــــمُ إِلَى وَالضُّعَـــــــــفَاءِ
الْمَنَـــــــاصِبِ ثُـــــمَّ الْغَـــارِقِينَ
فَأَصْبَحُـــــوا لِـــــذَا نَعُـوذُ بِاللَّـــــهِ
مُسَيْطِـــــــــرِينَ مِـــــــنَ السَّخَافَـــةِ
أَهْـــــلِ انْتَبَهُوا يَـــا
التَّصَـــــــــوُّفِ مَعْشَـــــــــرَ
وَالْغَـافِلِـــينَ الأَنَـــــــــامِ
فِي كُتَـــلِ الْخَـــــــيَالِ وَلَمْ يَكُـنْ فِي
وَالْخُرَافَـــــةِ هَهُـــــــنَا بِوُسْعِـــهِمْ
ثُمَّ فَحِينَمَا أَهْـــــــلُ أَعْـنِي عَلَـــى
الإِسْـــــــــلاَمِ غِـــــــرَارِ
تَيَقَّنُوا أَنْ لَيْـــــسَ فِي تَعْلِيـــمِهِمُ
أَمَـــــــامِهِمْ فَعَمَّـــتِ الْبَلْـــوَى
إِلاَّ فَقَـــــطْ عَلَـــــى الْعِبَـــادِ
تَعْلِـــــــيمُ فِي بَلَدِ اللّهِ الْقَـدِيرِ
أَوْلاَدِهِـــــمُ وَالصَّـــــــمَدْ
هُمْ عَـــــــزَلُوا الدِّينَ أَعْنِي هُـنَا الأَجَـانِبَ
عَـــنِ الأَوْلاَدِ الْمُسْتَعْمِرِينْ
صَارَ بِذَاكَ الْمُسْلِمُـونَ فِي يَا رَبَّـــــــنَا
الْبَلَـــدْ ارْزُقَـــــــــنَا

إِمَّا كِـلاَبًا فِي أَيْدِي بِعِلِّيـــــــينَ
الصَّـــــــيَّادِينْ **********
أَوْ كَفَـــــريسَـــــــــــةٍ ****
لِلصَّـــــــــــيَّادِينَ
****

****

مَعْرَفَةُ تَمْيِيزِ كُتُبِ الدَّسِيسَةِ عَنْ كُتُبِ الدِّينِ

إِنَّ مُحَمَّـــــــدًا بَلُّو بْنَ عُثْمَـانَ وَلِـــيَّ
أَمِـــــيرَ الْمُؤْمِنِـينْ الْمُسْلِـمِينْ
قَدْ ذَكَرَ كُتُبًا قَالَ هَـــذِي لاَ تَصْلُحَنْ لِلنَّظَرِ
الْكُتُبُ نِعْـــــمَ الأَدَبُ
لأَنَّهَـــــا مُضِـرَّةَ
تَضَمَّـــــــنَتْ لِلـــــــدِّينِ
أَشْـــــيَاءَ وَاسْتِـــــيَاءَ
وَإِنَّنِي أَقُولُ فِـــي كَانَ وَلاَ يَزَالُ فِي هَذَا
هَـــــذَا الْمَكَـــانْ الـــــزَّمَانْ
أَمْثَالُ تِلْكَ الْكُتُـــــبِ أَفْكَـــــــارُهَا
الْمُضِلَّـــــــهْ مَشِينَـــــــةٌ
وَهْيَ كَثِـــيرَةٌ مُذِلَّـــــــهْ
كَـــــــذَا حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَغْلِبَ
صَرِيحَـــهْ الصَّحِيحَهْ
لَيْسَ بِالإِمْكَانِ هُـــنَا أَنْ جَمِيعُهَا بِالاِسْـــــمِ حَتَّى
تُـــــذْكَرَ تُحْـــــذَرَ
لَكِنَّنَا نَذْكُـــــرُ فِي ذَا ضَـــــوَابِطَ لَهَا
الْمَـــــوْضِعِ فَخُـــــذْ بِالأَنْفَـــعِ

---

(47) قَالَ تَعَالَى: {وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}. يونس:25. وَقَالَ تَعَالَى: {وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ}. يونس:53.

كُـــــلُّ كِتَابٍ أَيْ لِمَقَـــــامَاتِ ذَوِي
جَـــــاءَ الْعِـــــرْفَانِ
لِلْبَـــــيَانِ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِـــــمْ أَوِ
لِمَـــــنْ الْعُلَـــــمَاءِ
سَمَّوْهُـــــمُ وُفِّقْتُمْ فِـــي الْقِيَـــامِ
بِالأَوْلِـــيَاءِ وَالْجُلُـــوسِ
أَوْ لِبَـــيَانِ يَا رَبَّنَا انْصُرْنَا فِي ذِي
أَحْـــوَالِ الْمُصَارَعَـهْ
النُّفُـــوسِ قَدْ وَقَعَتْ بَيْنَ ذَوِي
كَـذَاكَ الْكَيْفِيَّـــةِ الـــدَّرَجَاتِ
لِلْمُبَايَعَـــهْ وَبَيْنَ اللَّـــهِ
أَوْ هُوَ يَذْكُـــرُ خَالِـــق
الْمُحَـــاوَرَاتِ السَّـــمَاءِ
مِمَّـــنْ سَمَّوْهُـــمُ الْحَـــاشِرِ
بِالأَوْلِـــيَاءِ الْبَشِـــيرِ
أَوْ بَيْنَهُمْ وَبَيْـنَ وَالْمُطَّلِـــبي
الْمُصْطَـفَى النَّبي وَكُلُّ مَكْتُـــوبٍ فِي
مِثْلُ الْفُيُوضَـــاتِ التِّجَّـــانِيَّـــهْ
لِلْقَـــادِرِيَّـــهْ فَانْتَبِهُوا يَا مَعْشَـــرَ
أَسْـــوَؤُهُ جَوَاهِـــرُ الإِخْـــوَانِ
الْمَعَـــانِي لِتَرْكِ عِلْمِ الدِّينِ

وَهَكَذَا كُلُّ كِتَابٍ فَاسْمَعُوا وَعُوا
يَدْعُو لِلْعَرَبِيَّةِ
أَوْ يَدْعُو إِلَى الْفُصْحَى فَلْتَفْهَمِ
تَرْكِ التَّعَلُّمِ كَذَا إِلَى
أَوْ يَدْعُو لِلْبِدَعِ مَعَ التَّخْرِيبِ
الضَّلَالَهْ وَالرَّذَالَهْ
أَوْ يَدْعُونْ[47] لِخِدْمَةِ أَعَادَنَا اللَّهُ
الشُّيُوخِ مِنَ
********** الرُّفُوخ **********
**** ****

خَاتِمَةٌ صَاحِبِ الْمَتْنِ

هَذَا مَا قَـــــدْ أَرَدْتُ أَنْ فِي هَذَا الْمَسْطُـــــورِ
أَجْمَـــعَـــهُ وَأَنْ أَصْنَـــعَهُ
جَمَعْتُـــــــهُ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ مَعْشَـــــرَ
تَأْدِيَـــــــــةً الْـــوَرَى
لِلذِّكْـــــــــرَى عَنْهُ عُقُولُ النَّـاسِ أَوْ مَا قَدْ
كَـذَا لِتَنْبيـــهٍ عَلَـــــى مَا سَهَتْ
ذَهَـــــلَتْ الْقَاهِـــرَ
وَأَسْأَلُ اللَّـــــهَ الْمُهَيْـــــــــمِنَ
الْعَلِـــــــيَّ الأَحَـــــدَ وَالصَّمَـــــدَ
أَنْ يَنْفَعَ الْكُـــلَّ الْمُتَـــــــوَاضِعِ
بِهَـــــــذَا الْعَمَلِ وَمُعْـــــــطِي الأَمَـــلِ
وَصَلَّـــــى اللَّـــــهُ عَلَى النَّـــــبِيِّ
رَبُّـــــــنَا وَسَلَّمَ الْمُصْطَفَى وَكَـــــرَّمَ
كَذَا عَلَى الآلِ مَـــعَ كَذَلِكَ الأَتْبَـــــــاعِ
الأَصْحَـــــابِ وَالأَحْبَـــــابِ
********** **********

**** ****

خَاتِمَةُ نَاظِمِ الْمَتْنِ

قَالَ الْفَقِيرُ وَفَّقَهُ رَبُّ
جَالُو الْوَرَى
إِبْرَاهِيمُ الْحَكِيمُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ مِنْ نَظْمِ ذِي الْعَقِيدَةِ
الَّذِي مَكَّنَنَا وَصَانَنَا
لاَ شَكَّ أَنَّ شَيْخَنَا الْجِهْبِذْ
الْمُبَجَّلَ الدَّاعِيَةْ
أَبَا بَكْرِ بْنِ مَحْمُودِ الْمُبْتَهِلَ
الْغُمِيَّ يَغْفِرُ لَهُ مَنْ
أَجَادَ فِي الدَّعْوَةِ يُسْعِفُ الْوَلِيَّ
لِلْعَقِيدَهْ أَعْنِي هُنَا الصَّحِيحَةْ
جَزَاهُ مَوْلاَهُ الْمَجِيدَهْ
عَلَى مَا فَعَلَ ثُمَّ أَثَابَهُ عَلَى
ثُمَّ يُجَازِي كُلَّ مَنْ مَا عَمِلَ
أَعَانَ فِي نَشْرِ ذِي
وَإِنَّنِي نَظَمْتُ ذِي الْعَقِيدَةِ وَدَانَ
الْقَصِيدَهْ لِصَالِح
الْمُقْتَفِينَ الْحُمَاةِ
آثَارَ لِلْعَقِيدَهْ

النَّـــــــبيِّ وَالسَّـــالِكِينَ
كَتَبْتُهَا فِـــي مَسْـــــــلَكَ
مُـــــــدَّةٍ الْوَفِـــيِّ
مَرْضِيَّـــــــــهْ فَأَنْسَـــــبُ الْوَصْفِ لَهَا
سِتَّةُ أَيَّـــامٍ مَـــــــعَ وَسَطِيَّـــــهْ
الْعِشْـــــــــــرِينَ فَلْتَحْمَـــــدُوا
مِنْ يَوْمِ السَّـــابِعِ مَعَ إِلَـــــــــهَ
الْعِشْـــــــرِينَ الْعَـــــــالَمِينَ
حَتَّى إِلَـى الثَّـــالِثِ شَهْرَ جُمَـــادَى الأُولَى
وَالْعِشْـــــــرِينَ لِلْمُفْتِـــينَ
لِعَامِ أَلْفٍ زِدْ لَـــــهُ لِلشَّهْرِ السَّـادِسِ خُـذِ
أَرْبَـــــــعَ مِئِينْ الْيَقِـــــــينَ
وَافْقَـهُ فِـي هَهُـــنَا وَاثْنَيْنْ وَأَرْبَعِينَ مَعْ
الْحَـادِي عَشَرْ هَـذِي الْمِئِينْ
حَتَّى إِلَى الْخَـــامِسِ مِنْ لِشَهْرِ كَانُونِ الثَّـــانِي
شُـــــبَاطِ فِيمَا انْتَشَرْ
لِعَامِ أَلْفَيْنِ أَعْـــــنِي فَانْصُرْ إِلَهَـــــنَا أَهْلَ
الْمِيـــــلاَدِي الـــــــرِّبَاطِ
وَهَاكُمُ الْعَـــدَدَ مِـــنَ وَوَاحِدٍ
الأَبْـــــــيَاتِ وَعِشْـــــــرِينَ
سِتُّ مِائَـــــةٍ فَزِدْ لِلْعَـــــادِّي

عَلَيْهَا بَيْـــــــــتَا فَـانْتَهِجُـــوا
ثُمَّ الصَّـــــلاَةُ وَالسَّـــلاَمُ مَنَاهِـــــــجَ
سَرْمَـــدَى الثِّـــقَـــاتِ
مُحَمَّـــدٍ خِيـــــــرَةِ ثُـــمَّ ثَـــــلاَثِينَ
خَلْـــــــق اللَّـــهِ فَـــــــلاَزِمْ صَمْـــتَا
وَآلِـــــهِ عَلَى النَّبِـيِّ الْمُصْطَفَى بَحْرِ
الأَكَـــــــــارِمِ النَّدَى
الأَطْـــــــهَارِ وَالْمُجْتَـبَى الْمُـــــزِيلِ
وَالتَّابِعِـــينَ لِلْمَـــــــلاَهِي
قَـــــــادَةِ وَصَحْبِـهِ
السَّـــــــلاَمِ الأَفَـــــــاضِلِ
********** الأَبْـــــرَارِ
**** وَتَـــابِعِيهِـــمُ عَلَـــى
الإِسْـــــــلاَمِ
****

****

الْفِهْرِسُ

الْمَوْضُوعُ
رَقمُ الصَّفْحَةِ

نبذة عن الشيخ أبي بكر محمود غومي 1

مقدمة ناظم المتن 3

مقدمة صاحب المتن 4

معنى النبوة والرسالة والولاية 9

الإيمان 13

حاصل المراتب 16

خلاصة التفسير لقوله تعالى: {أو كلما عاهدوا عهدا 22

سبب تعليم السحر 25

أنواع السحر 27

الجواب عن شبهتهم 30
رفع الصوت بالذكر في ثلاثة مواضع 32
مجالس الذكر مطلوبة إذا خلت عن البدع 33
المناصب التصوفية 38
يحرفون الكلم عن مواضعه 40
تهافت بعض المفسرين 48
التفريق بين معنى كلمتي "الله والطاغوت 54
الإسلام والشريعة 56
كتب الدسيسة والثقافة الغربية 58
معرفة تمييز كتب الدسيسة عن كتب الدين 60
خاتمة صاحب المتن 62

خاتمة ناظم المتن 63

الفهرس 65